

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

سلسلة تراث الحرمين (٣)

يطبع لأول مرة
عن نسخة فريدة

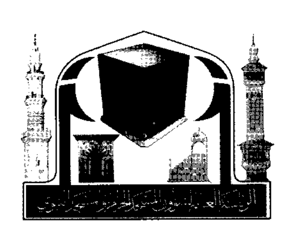
هداية الثقلين في فضل الحرمين

تأليف الشيخ الإمام
أبي علي محمد بن علي بن عبدالرحمن بن المهاجر
ابن عِراق الدمشقي المكي المدني
إمام الحرمين الشريفين
(٨٧٨هـ - ٩٣٣هـ)

تحقيق وتعليق:
أ. أسامة بن مُسَلَّم الحازمي

الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
سلسلة تراث الحرمين (٣)



يطبع لأول مرة
عن نسخة فريدة

هداية الثقلين في فضل الحرمين

تأليف الشيخ الإمام
أبي علي محمد بن علي بن عبدالرحمن بن المهاجر
ابن عِراق الدمشقي المكي المدني
إمام الحرمين الشريفين
(٨٧٨هـ - ٩٣٣هـ)

تحقيق وتعليق:
أ. أسامة بن مُسلِّم الحازمي

الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ

ح مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحازمي ، اسامه مسلم حامد
هداية الثقلين في فضل الحرمين. / اسامه مسلم حامد الحازمي -
ط١. .- مكة المكرمة ، ١٤٣٩هـ

١٥٦ ص ؛ ١٧*٢٤ سم.- (سلسلة تراث الحرمين ؛ ٣)

ردمك: ١-٢-٩١٠٢٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الحرمان الشريفان ٢- فضائل مكة المكرمة ٣- فضائل المدينة المنورة أ.العنوان ب.السلسلة

ديوي ٢١٥,١ ١٤٣٩/١١١٦

رقم الإيداع: ١٤٣٩/١١١٦
ردمك: ١-٢-٩١٠٢٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولىٰ
١٤٣٩هـ

البريد الإلكتروني
لمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
src@gph.gov.sa

أحاديث الفضائل

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى-:

«والمقصود أن هذه الأحاديث التي تروى في ذلك من جنس أمثالها من الأحاديث الغريبة المنكرة، بل الموضوعة التي يرويها من يجمع في الفضائل والمناقب الغَثَّ والسمين، كما يوجد مثل ذلك فيما يصنف في فضائل الأوقات وفضائل العبادات وفضائل الأنبياء والصحابة وفضائل البقاع ونحو ذلك، فإن هذه الأبواب فيها أحاديث صحيحة وأحاديث حسنة وأحاديث ضعيفة وأحاديث كذب موضوعة. ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة، لكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء جوَّزوا أن يروى في فضائل الأعمال ما لم يعلم أنه ثابت إذا لم يعلم أنه كذب. وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي وروي في فضله حديث لا يعلم أنه كذب جاز أن يكون الثواب حقًا، ولم يقل أحد من الأئمة: إنه يجوز أن يجعل الشيء واجبا أو مستحبا بحديث ضعيف، ومن قال هذا فقد خالف الإجماع».

قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص: (١٣٤).

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بيده الفضل يؤتيه من يشاء، والصلاة والسلام علىَ مَن فضَّله الله على خلقه وعرج به إلى السماء، وعلى آله وصحبه ومَن تَبعهم بإحسان من ذوي القرون المفضّلة إلى يوم الجزاء.

أمَّا بعد:

فإن الأشياء تتفاضل وتتفاوت درجاتٍ ودركات، وقد جعل الله لكل شيءٍ قَدْرًا، والفَضْلُ ضدُّ النقص لغةً، وعادةً ما يكون الفضل هو الزيادة في الخير أو مُطْلَقُ النفع، فَفَضْل الإنسان على سائر الحيوانات يكون بأمور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والخط وغيرها وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء:٧٠]، والفضل من حيث الجنس كفضل جنس الحيوان على جنس النبات، ومن حيث النوع كفضل

الإنسان على غيره من الحيوان، ومن حيث الذات كفضل رجل على آخر[١]، ومن حيث الزمان كفضل رمضان على غيره من الشهور، ومن حيث المكان كفضل الحرمين على غيرهما من الأماكن وهكذا يكون التفاضل مختلفًا باختلاف الاعتبارات.

وإنَّ الله ﷻ خصَّ بقعتين من بقاع أرضه الواسعة بمزيةٍ لا تستوي مثلًا بغيرهما إذْ جعلهما مثابةً للناس وأمنًا، وجعلهما أحبَّ البلاد إليه وإلى نبيه ﷺ وأتباعه إلى يوم القيامة بل إنَّه ﷻ قضى أن يكونا حرمين لا ينتهك شيء من حرمتهما ولا يسفك الدم فيهما ولا يختلى خلاهما ولا يعضد شجرهما ولا ينفّر صيدهما ولا تُلتقط لقطتهما؛ فاختصا بخصوصيات لا تكون في غيرهما من بلاد الله، فقام العلماء حينئذٍ بجمع كل ما له صلة بفضائل هذين الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) فمنهم المحدّثون حيث جعلوا أبوابًا في فضائلهما ضمن مصنفات كتب السنة كالبخاري ومسلم وأصحاب السنن، ومنهم المؤرخون حيث جعلوا فصولًا في فضائلهما كالأزرقي والفاكهي وغيرهما، ومنهم الفقهاء حيث

---

(١) انظر: «الكليات» للكفوي ص: (٦٨٤) بتصرف يسير.

بوَّبوا مسائل في الفضائل ضمن كتب مناسك الحج كابن جماعة في كتابه هداية السالك، وابن ضياء المكي في البحر العميق، ومنهم مَن أفرد التأليف في فضائل مكة كالرسالة التي تنسب للحسن البصري وكتاب الإعلام بفضائل بيت الله الحرام لملا علي قارئ، ومنهم من أفرد فضائل المدينة كابن النجار في الدرة الثمينة، والسمهودي في الوفاء وكبريت الحسيني في الجواهر الثمينة، ومنهم من جمع فضائل البلدتين ومزايا الحرمين الشريفين وهو موضوع تحقيقنا لهذا الكتاب (هداية الثقلين في فضائل الحرمين) للعالم العلامة إمام الحرمين الشيخ محمد بن علي المهاجر بن عراق الكناني الشافعي رحمه الله تعالى.

فإنَّ هذا الكتاب لم يُذكر إلا في ثنايا كتب التراجم أو الببليوغرافيا وكان يخال أنه من عِداد المفقودات حتى كتب الله له الظهور في خبايا المجاميع وزوايا الخزائن[١]، فاستخرت الله ﷻ في أنْ أقوم بخدمة الحرمين الشريفين من خلال العمل على

---

(١) وكان السببُ في العثور عليه الشيخ الفاضل يوسف بن محمد الصبحي حفظه الله مدير مكتبة مكة المكرمة فجزاه الله خيرًا عن العلم وأهله.

تحقيق هذا الكتاب وإظهاره للناس احتسابا للأجر والمثوبة.

وإنَّ منهج ابن عراق رحمه الله تعالى - هو كغيره من كتب فضائل الحرمين إذْ يذكر في كتابه شيئا من فضائل المناسك ومشاعرهما ومجاورة الحرمين ومزايا بعض الأمكنة والجبال التي بالحرمين وغير ذلك مما صحَّ أو لم يصحَّ في فضلها دليل من كتاب أو سنة، ولكن درجت كتب الفضائل في هذا الباب أن تذكر المزيّة لا الفضيلة الشرعية، لأن الفضائل جمع فضيلة والفضيلة كما قال الكفوي في الكليات ص: (٦٨٤) «إنَّ العرب تبني للمصدر بالفعيلة عما دلَّ على الطبيعة غالبًا فتأتي بالفضيلة إذا قصد به صفات الكمال من العلم ونحوه للإشعار بأنَّها لازمة دائمة... ثم قال: والفضائل هي المزايا غير المتعدية، والفواضل هي المزايا المتعدية والأيادي الجسيمة أو الجميلة، والمراد بالتعدية التعلّق كالإنعام أي: إعطاء النعمة وإيصالها إلى الغير لا الانتقال»[١].

فقول ابن عراق مثلا: «ومن فضائله الباهرة المشاهدة بالأعين الناظرة أنه لا يجيء سيل الحِلّ إلى الحرم إلا وقف... إلخ» يقصد

---

(١) بتصرف يسير.

بالفضائل الباهرة المزيّةَ لا الفضيلة الشرعية والدليل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِۚ﴾ [الرعد: ٤]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِۚ﴾ [النحل:٧١] وقد قمت بتوضيح بعض ذلك في ثنايا التحقيق وهوامشه.

وإنّي لأسال الله أن يبارك لي فيما قمت به من خدمة الحرمين الشريفين بتحقيق هذا الأثر المبارك، وأن يوفق رئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ممثَّلةً في معالي رئيسها العام **الشيخ الدكتور/ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس**، ومعالي نائبه فضيلة **الشيخ الدكتور/ محمد بن ناصر الخزيم** الذين لا يألون جهدًا في دعم كل ما له سبيل لخدمة هاتين البلدتين المقدستين، كما أدعو الله أن يبارك في جهود مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ممثلًا في إدارة مديرها **فضيلة الشيخ الدكتور/ فهد بن جبير السفياني -حفظه الله-** وسائر منسوبي المركز.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.



ترجمة موجزة

لإمام الحرم المكي والمسجد النبوي الشريف

الشيخ أبي علي محمد بن علي بن المهاجر بن عراق

اسمه ونسبه[١]:

هو شمس الدين أبو علي محمد بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن صالح بن يوسف بن عِرَاق[٢] الموسوي الدمشقي

---

(١) ينظر للتوسع في ترجمته كتاب تلميذه جار الله بن فهد المكي (نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى) ج١ في مواضع منه، وتلميذه النهروالي في كتابه (البرق اليماني) ص: (٤٣-٤٤-٤٦) النور السافر للعيدروس ص: (٢٥٧)، «السناء الباهر بتكميل النور السافر» للشليّ ص: (٢٤٨)، «الشقائق النعمانية» لطاش كبرى زادة ص: (٢١٢)، «الكواكب السائرة» للغزي (١/ ٥٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ١٩٦)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٩٠)، «التاريخ والمؤرخون بمكة» للهيلة ص: (١٨٣).

(٢) بوزن كتاب مخففة الراء هذا هو الصواب قال الزركلي في «الأعلام» (٦/ ٢٩٠) بعد أن ضبطه ضبطًا قلميًّا: «وهو فيه يعني بروكلمان – بتشديد الراء خطأٌ».

الكناني ثم الصالحي الشافعي المشهور بابن المهاجر والملقّب بشيخ الإسلام[١]، وإمام الحرمين.

ولادته ونشأته وصفاته:

ولد كما ذكر عن نفسه في كتابه السفينة العراقية سنة ثمان وسبعين وثمانمائة[٢] في دمشق وكان من أولاد أمراء الجراكسة وكان من طائفة الجند على زي الأمراء، وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة، وكان محبًّا ومشتغلًا بالفروسية والصيد ولعب الشطرنج والنرد والتنعم بالمأكولات والملبوسات وإنشاد الأقطاع والفدادين.

قال موسى الكناوي: «وكان في صفته الظاهرة حسن الصورة أبيض الوجه، لحيته إلى شقرة مربوع القامة»[٣].

طلبه للعلم:

قرأ القرآن بالتجويد على الشيخ عمر الداراني، وختم عليه

(١) «الأعلام» (٦/ ٢٩٠).
(٢) «الكواكب السائرة» (١/ ٥٩).
(٣) «الشذرات» (٨/ ١٩٦).

عدة ختمات، وكذلك على الشيخ إبراهيم المقدسي، واشتغل بالحساب على الشيخ زين الدين عرفة ثم جوَّد ختمة لابن كثير على الشيخ عمر الصهيوني وجوَّد عليه الخط أيضًا وأخذ عنه علم الرماية أيضًا، وأخذ عن الشيخ الفضل والشيخ محمد الناجي والشيخ شهاب الدين ابن مكية النابلسي علم التفسير والحديث والفقه، وأخذ علم الأصول والنحو والمعاني والبيان عن جماعة منهم الشيخ أبو الفتح المزي والشيخ محمد بن نصير والشيخ علي المصري.

شيوخه:

أخذ ابن عراق العلم عن عدة من شيوخ زمانه في مصر والشام ونذكر منهم على سبيل المثال:

١- جلال الدين السيوطي.

٢- والقاضي زكريا.

٣- وعبد القادر الدشطوطي.

٤- وأبو المكارم الهيتي.

٥- وابن حبيب الصفدي.

٦- الشيخ أحمد البيجوري.

٧- الشيخ إبراهيم القدسي.

٨- زين الدين عرفة.

٩- الشيخ عمر الصهيوني.

١٠- الشهاب بن مكية النابلسي.

١١- الشيخ أبو الفتح المزي.

١٢- الشيخ محمد بن نصير.

١٣- الشيخ علي المصري.

١٤- الشيخ عمر الداراني.

١٥- جلال الدين محمد الخطيب.

تلاميذه:

١- أولاده الثلاثة (علي وعبد النافع والنعمان)، وابنه علي هو أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني ت: (٩٦٣) صاحب كتاب: (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة)، وكتاب: (نشر اللطائف في قُطر الطائف).

٢- العلامة جار الله بن العز بن النجم بن فهد المكي ت (٩٥٤) وقد أكثر من ذكر شيخه ابن عراق في كتابه (نيل المنى).

٣- العلامة قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي ت (٩٩٠) فقد ذكره في كتابه البرق اليماني في الفتح العثماني.

٤- الشيخ أحمد الساعي.

٥- الشيخ علي الجهري الشهير بالفيومي.

٦- الشيخ محمد المشهور بكمال الدين الكردي.

٧- الشيخ محمد البصراوي.

٨- الشيخ موسى الكناوي.

٩- الشيخ أحمد بن الديوان إمام جامع الحنابلة بدمشق.

١٠- الشيخ عبد الله الحبّال.

١١- الشيخ عيسى الأبجي الصفوي.

١٢- الشيخ أحمد الداجاني المقدسي.

١٣- الشيخ أبو البكرات محمد البزوري قال الغزي في الكواكب (١/ ٦٤): «وهو آخر من أخذ عنه وفاةً فيما أعلم».

رحلاته العلمية وقدومه إلى الحرمين الشريفين وإمامتهما:

عندما مات والده سنة (٨٩٥) في دمشق تزوج ابن عراق في هذه السنة ثم توجَّه إلى بيروت ثم رجع إلى دمشق مرة أخرى واشتغل بالفروسية والرمي والصيد وبقي على هذا الحال خمسة أعوام حتى التقى بالشيخ إبراهيم الناجي فطلب منه ابن عراق الدعاء بأن ينقذه الله مما هو فيه فدعا له فترك الصيد والفروسية ولعب الشطرنج والنرد وتوجه للعلم ثم دخل مصر سنة (٩٠٥) واجتمع بعلمائها ثم عاد إلى والدته بدمشق وأذنت له بالحج فحج وعاد، وأقام ببيروت بنية المرابطة والجهاد وطلب العلم إلى سنة (٩١٠) وخرج عن جميع أملاكه للفقراء وباع جميع خيله، وجعل الاسطبل مسجدًا وكانت خيله أربعين فرسًا وجدَّ في الاجتهاد وعمل بما عَلِمَ، وأرسل إلى السلطان الغوري يستعفي عن أقطاعه فعجب السلطان وقال: الفقراء يسألوننا ويترددون إلينا، وهذا يرد علينا شيئا كان له ولآبائه من قبله؟!

وأَمَر أن يجعل باسم ولده علي، وكان سِنُّهُ إذ ذاك نحو خمس سنين، فلمَّا بلغه ذلك أبى وقال: هذا شيء لا أرتضيه لنفسي لا أريده لولدي، وأنا بأيِّ وجه استحل بيت مال المسلمين وليس لهم مني نفع ولا دفع ضرر؟!»[١].

ثُمَّ في سنة (٩١١) ذهب إلى حماة وأقام عند شيخه علي بن ميمون أربعة أشهر وعشرة أيام ثم رجع إلى بيروت وألَّفَ مدة إقامته أربعة وعشرين كتابًا، وفي شهر رجب سنة (٩١٣) رجع إلى دمشق ونزل بالصالحية، وبعدما توفي شيخه ابن ميمون عاد ابن عراق سنة (٩٢٣) إلى ساحل بيروت وبنى بها دارًا لعياله ورباطًا للفقراء ثم انتقل إلى غوطة دمشق ونزل بقرية سقيا، وانقطع بها وأخذ عنه كثيرون علم القراءات والحديث والفقه والتفسير ثم طلب منه نائب الشام أن يسافر معه للحج فقال له ابن عراق: «بشرط أن يكون على الكتاب والسنة».

وفي سنة (٩٢٤) عقد ابن عراق العزم على الحج ماشيًا بعياله، وفي سنة (٩٢٥) من شهر ذي القعدة ذكر تلميذه ابن فهد

---

(١) السناء الباهر ص: (٢٤٩).

في النيل (١/ ١٨٨) وصول القافلة التي بها الشيخ ابن عراق فسكن في مكة في حدرة القرارة عند بيت النيربي في منزل فخر الدين الحمصي المعروف بابن التراب فخلّى ولده وعياله به ثم انتقل هو إلى منزل للخواجا عبد القادر القارئ بالقرب من المسجد الحرام قال ابن فهد: «في زقاقنا المعروف قديمًا بابن عُطيعط وحديثًا بالفهود».

قال الشلّي في السنا الباهر ص: (٢٥٠): «ثم قدم مكة وحج وزار النبي ﷺ وجاور بالحرمين ونصب نفسه للانتفاع ووقع على إمامته وتقدّمه الإجماع واشتهر في أقطار الحجاز ولم يبلغ أحد من أقرانه ما بلغ وحاز وعمَّ نفعه جميع الوجود».

وقال ابن العماد في «الشذرات» (٨/ ١٩٦): وقطن بالمدينة وتردد بين الحرمين مرارًا وحجَّ مرّات وقصد المدينة للإرشاد والتربية، قال تلميذه الشيخ موسى الكناوي: « ولما حججت سنة ثلاثين وتسعمائة اجتمعت به بالحرم النبوي الشريف ودعا لي وأعطاني شيئًا من التمر وكان ذلك آخر العهد به في الدنيا»[١].

---

(١) وانظر أيضًا: «الكواكب السائرة» (١/ ٦٤).

وفي السنا الباهر للشلي ص: (٢٤٨) نصَّ على أن ابن عراق رحمه الله تعالى إمام الحرمين الشريفين.

مؤلفاته:

صنف ابن عراق مصنفات مختلفة نذكر منها على سبيل المثال:

١- المنح الغالية[1] والنفحات المكية.

٢- مواهب الرحمن في كشف عورات الشيطان.

٣- السفينة العراقية في لباس الخرقة الصوفية، وقد ترجم فيه لنفسه ونقل عنه كثيرًا ابن العماد في «الشذرات» (٨/ ١٩٦).

٤- «هداية الثقلين في فضل الحرمين»، وهو كتابنا هذا.

٥- هداية الجنان في علم الميزان.

---

(١) هكذا في السناء الباهر ص: (٢٥٢)، وفي «الشذرات» (٨/ ١٩٩)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ٢٢)، وفي «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٩٠) المنح العامية.

٦- شرح العُباب في فقه الشافعية لكنه لم يتمَّه[(١)].

٧- جوهرة الخواص في علم المواعظ.

٨- كشف الحجاب برؤية الجناب.

٩- سفينة النجاة لمن إلى الله التجاه.

١٠- رسالة في صفات أولياء الله.

١١- وله نظم وشعر.

الإسهامات والإصلاحات التي قام بها ابن عراق في الحرم المكي الشريف:

كان للشيخ ابن عراق دور كبير في عصره للقيام بأعباء الإصلاح الاجتماعي والديني في أم القرى والحرم المكي الشريف، فمنذ أن جاور بمكة وعاش فيها قرابة ثماني سنوات[(٢)]

---

(١) ذكره في السناء الباهر ص: (٢٥٢)، والزركلي في «الأعلام» (٦/ ٢٩٠)، وأمَّا صاحب النور السافر ص: (٢٥٨) فقد جعله لولده علي.

(٢) ذكر ابن فهد في «النيل» (١/ ١٨٨) أن القافلة التي فيها ابن عراق وصلت مكة في شهر ذي القعدة من عام (٩٢٥)، وكانت وفاته رحمه الله يوم الأحد من شهر صفر عام (٩٣٣هـ) فيكون جاور بالحرمين ثماني سنوات تقريبًا.

شمَّر عن ساعده ليكون له أثر، حضاري ودور اجتماعي في هذه البلدة العظيمة، وقد أكثر معاصروه من ذكر هذه الإصلاحات كتلميذه ابن فهد في النيل، وتلميذه النهروالي في البرق اليماني، ولكن الأوَّل أفاض وزاد، وأنا ذاكرٌ هنا بعض ما ذكروه على سبيل الاختصار.

١- إنشاء مشروع عين مكة أو عين حنين لسقي الحاج وغيره:

بعد شهرين من وصوله مكة في مطلع عام (٩٢٦هـ) بدأ في مشروع إنشاء العين والصرف عليها من ماله الخاص فقد ذكر ابن فهد في «النيل» (١/ ٢١٧) أن ابن عراق صرف على الفَعَلة المشتغلين بعين حنين صرفة رابعة مقدار مائة وخمسة أشرفية غير مصاريف قريب العشرة وتوجَّه معهم للمشارفة عليهم، ولشدة اهتمامه بهذا الأمر لم يحضر دفن ابنته التي وُلدتْ له وعاشت يومين فقد ذكر ابن فهد (١/ ٢٢٨) أنه ولد للشيخ ابنة عاشت يومين ثم ماتت وهو غائب في شغل عين مكة فجهزَّها أخوها وشيعها جماعة من الأعيان ودفنت في الحجون.

وفي (١/ ٢٣٧) ذكر ابن فهد أن الشيخ ابن عراق كان شغله في عين حنين خمسة أشهر وصرف عليها ثماني صرفات كل صرفة نصف شهر وأزيد بمائة دينار وزيادة فمجموع ذلك قريبًا من الألف، قال ابن فهد: وفي يوم الأربعاء ثاني تاريخه وَصَلَتْ عَينُ حنين إلى مكة وتوجهت إلى أسفلها بالبازان المعروفة بالفراد وذلك ببركة الشيخ ابن عراق.

وعند انتهائه من هذا المشروع ذكر ابن فهد (١/ ٢٤٩) أنَّ ملك الأمراء ونائب الديار المصرية أرسل مرسومًا يشكر فيه الشيخ ابن عراق على شغله في عين مكة، وبعث له مالًا لزيادة عمارة العين.

٢- الاهتمام بنظافة البِرَك والعيون:

ذكر ابن فهد (١/ ٢٣٧) أنَّ الشيخ ابن عراق أرسل عُمَّالًا لتنظيف بركة الماجن أسفل مكة من جهة اليمن وطريق العين إليها وتوجَّه هو بنفسه إلى علو العين ليزيد في تنظيفها فإنها غزيرة ويقال إذا وَصَلَتْ إلى شراك نعل القائم في مشرعتها تكون قويةً وهي كذلك، ووصلت منها كورة واحدة من أربعة كورات التي

جُعلت لأجل شغل العُمَّال فيها والباقي يصل بعدها.

٣- القيام على شؤون الحرمين:

في شهر جمادي الثاني ليلة السبت من عام (٩٢٦هـ) وصل إلى مكة الخواجا شرف الدين ابن شيخ الدهشة الحلبي بحرًا من القاهرة فهرع الأعيان للسلام عليه، ثم أخبرهم أن ملك الأمراء نائب الديار المصرية أرسل معه عدّة مراسيم لجماعةٍ منها مرسوم للشيخ محمد بن عراق للشكر له في شغل عين مكة وإسناد الأمر إليه في تنوير المسجد الحرام وبَطْحه[١]، وزيادة عمارة العين وأنه أرسل مالًا مع حامل المرسوم لذلك[٢].

٤- التوجيه والإرشاد وإنكار المنكرات الواقعة في الحرمين:

كان في زمن ابن عراق عادةٌ للناس في شهر ذي القعدة حيث يذهبون يوم السبت لمشعر منى ويجتمع الرجال والنساء وتقع البدع وبعض المنكرات بها وبمسجد الخيف؛ فتكلم الشيخ ابن عراق مع ولاة الأمر كالقاضي الشافعي والحاكم بمكة من

---

(١) أي: فَرْشُه بالرمل ودقاق الحصى.
(٢) النيل (١/ ٢٤٩).

جهة الشريف ونائب جدة الروسي بعدم التوجه إلى منى، فنودي في شوارع مكة بذلك[١].

وذكر ابن فهد في «النيل» (١/ ٣١٥) أنّ ابن عراق أرسل لشاة بندر جدة الخواجا شرف الدين ابن شيخ خطيب الدهشة يأمره بإبطال الزفة لكونها بدعة واختلاط الرجال بالنساء مع إيقاد الشموع.

وكانت للشيخ ابن عراق جهود في منع الربا بمكة المكرمة حيث كان مُنْتشرًا بها في زمانه، وذلك بطريق المناصحة لحاكم مكة آنذاك[٢].

وذكر ابن فهد في «النيل» (١/ ٣٦٤) أن ابن عراق تكلَّم مع الأمير خير الدين الرومي في إزالة المنكرات التي يفعلها الجند الأتراك في مكة وقال الشيخ للأمير: «نهاجر من مكة إلى غيرها ولا نرى فيها شيئًا من الفتن».

وقال له أيضًا: «أهاجر من مكة ولا أحج في هذا العام لضرر

---

(١) «النيل» (١/ ٢٨٧).
(٢) «النيل» (١/ ٣٢٣).

الخاص والعام، فاستجاب الأمير للشيخ وصار يتألف خاطره ويتبرأ من مخالفة ما وقع الوفاق عليه»[١].

وفي حج عام (٩٣٢) توجّه الحجاج لعرفة وكانوا خائفين وجلين من إحداث عسكر الروم بها فتنة، فسلَّم الله الحجاج ولم تقع فتنة بواسطة الشيخ محمد بن عراق[٢].

وفي البرق اليماني ص: (٤٤) ذكر النهروالي أن عسكر خير الدين الرومي نصبوا ببارقهم في الحرم الشريف وصفّوها من باب السلام إلى باب علي، وتعدّوا على بيوت الأكابر وضاق الناس ذرعًا بذلك؛ فشكوا ما يجدونه إلى الشيخ محمد بن عراق فجلس في المسجد الحرام وطلب الأمير خير الدين وبعض المقدَّمين والرؤوس قال النهروالي: «وكنتُ واقفًا على رأس الشيخ رحمه الله تعالى فرأيته قد احمرَّت وجنتاه، وقام كل شَعَرِهِ في بدنه وانتفخت أوداجه فنهر هذه الطائفة وجرح فيها وأغلظ القول عليهم، ورأيتُ الأمير يُقبّل أقدام الشيخ ويعتذر إليه ورأيتُ الكل

(١) «النيل» (١/ ٣٦٧).
(٢) «النيل» (١/ ٣٨٠).

أكبوا على أقدام الشيخ يقبلونها ويعتذرون إليه من جهلتهم فأمرهم بكفِّ الأذى وإشهار المفسدين منهم وأن يخرجوا من بيوت الناس، فقالوا له: قد قرب الحج، ومقصودنا أن نحج ثم نتوجه إلى غزو الفرنج فأين نسكن؟ فقال لهم: توجهوا إلى منى فإنَّ بها بيوتًا خالية اسكنوها إلى زمن الحج، ولا تظلموا أحدًا ولا تغصبوا من المسلمين شيئًا، فقبلوا ذلك جميعًا وامتثلوا أمره وأمسكوا جماعةً من مفسديهم وربطوهم وخرقوا لهم في سواعدهم وعضدهم السكاكين واركبوهم الجمال وطافوا بهم مكة ثم انتقلوا إلى منى وكفى الله تعالى شرهم...».

ولما حدثت مقتلة بين العرب وجند سلمان من الترك على طريق جدة فقُتِل فيها جَمْعٌ من الناس وصارت الجثث ملقاةً على الطريق وقد تعفَّنت أرسل حينئذ الشيخ محمد بن عراق طائفة من أتباعه وطلابه لدفن الأموات في طريق جدة فامتثلوا وقاموا بالدفن قال النهروالي في البرق ص: (٤٤): «ولم يجسر على ذلك أحدٌ غيره –رحمه الله تعالى– لاختلاف الطريق وشدّة المخافة».

وكان له رأيٌّ رحمه الله في تشمير ثوب الكعبة وإحرامها حيث

ذكر ابن فهد النيل (١/ ٢٩١) أنَّ ابن عرق تكلَّم مع فاتحها الشيخ عبد الله الشيبي في إبقاء الثوب على حاله ليكون أستر لها وأوقع في قلوب العامة لحرمتها فلم يوافقه الشيبي على ذلك.

وله رحمه الله تعالى غير ذلك من الإصلاحات ولكن تركتُ بعضها خشية الإطالة.

وفاته -رحمه الله تعالى-:

في ظهر يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر الله المحرم سنة (٩٣٣هـ) تحرّكت رياح القولنج على الشيخ محمد بن عراق كما يقول تلميذه جار الله بن فهد[1]، فانقطع الشيخ في منزله في الخلوة التي على باب ميضاة الأمير صرغتمش الناصري وعمَّرها الأمير مقبل الغديري جوار البيمارستان المستنصري في الرواق الشامي من المسجد الحرام، وصار النَّاس يترددون لزيارته، وفي شهر صفر من السنة نفسها اشتد المرض بالشيخ ومات في عصر يوم الأحد ثالث تاريخه، قال ابن فهد في النيل (١/ ٣٨٨): «وكان

(١) «النيل» (١/ ٣٨٧).

وجعه برياح القولنج والحمَّى الشديدة التي كانت تمنع غيره من مباشرة أمور عديدة وهو مع وجودها شاهدتُه صلَّى الظهر جماعةً في محله أمس وفاته وهو متفكّر فقرأ في الأوليين بالفاتحة والسماء والطارق والسماء ذات البروج حرصًا على السنة في فعل ذلك لما رواه الترمذي في جامعه أن النبي ﷺ كان يقرؤهما في الظهر والعصر، قال ابن فهد متحدّثًا عن شيخه: ويلازم الصلوات الخمس في وقتها مع سننها وذكر أوراده وتلاوة القرآن فيها ويباشر الفرض قائمًا والسنن قاعدًا ما عدا ظهر يوم وفاته فإنه صلَّاها قاعدًا، وقال: هي صلاة الوداع مع وصيته عقبها بعدة من الخيرات والصلة والمبرات بل عرجت روحه السعيدة وهو يتلو آيات من القرآن عديدة، وحضر لوفاته جماعة من الفقراء والمحبين ممن انتظم في سلك العلماء والصالحين، فكانت ساعة مهولة ذرفت لها العيون ووجلت لها القلوب، وغُسِّل وقت السحر وجُهّز من وقته ووُضع عند باب الكعبة والحجر وصلَّى عليه عقب صلاة الصبح يوم الاثنين قاضي القضاة الشافعي المحبي بن ظهيرة بعد نداء الرئيس له بألقاب معتبرة شهيرة،

وشيع جنازته خلق من الأعيان ودفن بقبر جديد في الشعب الأعلى أمام قبر الشيخ أبي كثير بالمعلاة»[١].

وقال الغزي: «وحضر جنازته سلطان مكة أبو نمي ابن بركات»[٢].

ويفهم من كلام طاش كبرى زادة في كتابه «الشقائق النعمانية» ص(٢١٢) أن ابن عراق مات بالمدينة ودفن بها.

قال الغزي: «وهو غلط بلا شك وإنّما دفن بمكة بعد أن مات بها وتحرير وفاته كما كتب به المحدّث جار الله ابن فهد إلى صاحبه الشيخ شمس الدين ابن طولون ونقله عنه في تاريخه يوم الثلاثاء رابع عشري[٣] صفر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن من الغد بباب المعلى...»[٤].

---

(١) من النيل بتصرف يسير.

(٢) «الكواكب السائرة» (١/ ٦٧).

(٣) أي الرابع والعشرين من صفر وهو كذلك في «الشذرات» (٨/ ١٩٦) «والتاريخ والمؤرخون بمكة» ص(١٨٣).

(٤) «الكواكب السائرة» (١/ ٦٧).

وقد تقدَّم أن الذي في تاريخ ابن فهد[١] أنه مات في شهر صفر عصر يوم الأحد ثالث تاريخه وصُلِّي عليه عقب صلاة الصبح من يوم الاثنين.

قال تلميذه الشيخ موسى الكناوي عن مدة عمر شيخه ابن عراق: «مات عن أربع وخمسين سنة» قال الغزي: يعني تقريبا.

ورثاه جماعة كما ذكر ابن فهد في «النيل» (١/ ٣٨٩) والغزي في «الكواكب» (١/ ٦٨).

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له ولسائر علماء الإسلام والمسلمين.



---

(١) «نيل المنى» (١/ ٣٨٨).

نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

كتاب هداية الثقلين ثابت النسبة إلى مؤلفه ابن عراق -رحمه الله تعالى- لأدلةٍ منها:

١- أصحاب تراجم القرن العاشر نصوا على ذلك منهم الشلي في السناء الباهر ص: (٢٥٢)، وابن العماد في شذرات الذهب (٨/ ١٩٦).

٢- وجود اسم مؤلفه مكتوبًا على صدر المخطوط.

٣- قوله في الكتاب عند حديثه على مسجد أبي بكر: «وقد جدَّدَ بعض أهلِ الخير في عام اثنتين وتسعمائة...» ما يفيد زمن حياته.

٤- تاريخ نسخ الكتاب كان في (٩٧٦هـ) أي بعد موت ابن عراق بثلاث وأربعين سنة تقريبا.

عنوان الكتاب:

من أقوى الأدلة وأصحها في معرفة عنوان الكتاب أن يسميه مؤلفه وينص على ذكره في مقدمة كتابه، وهذا ما كان من ابن عراق إذْ قال في المقدمة: «وسميته هداية الثَّقلين في فضائل الحرمين»،

ويؤكد هذا ما ذكره أصحاب التراجم في ترجمة ابن عراق فكلهم سمّوا ونصّوا على هذا العنوان، منهم الشلّي في السناء الباهر ص: (٢٥٢)، وابن العماد في الشذارت (٨/ ١٩٦) والزركلي في الأعلام (٦/ ٢٩٠)، وغيرهم.

وما وجد على صور المخطوط من «هداية الثقلين إلى فضائل الحرمين» لعله تصرف من الناسخ.

مصادر المصنف:

اعتمد المصنف -رحمه الله تعالى- على من سبقه في موضوع فضائل الحرمين وفي مقدمتهم الأزرقي والفاكهي في تاريخهما، ثم يأتي بعدهما ما أشار إليه المصنف ولم يصرّح باسمه في قوله: «وقد جمع في هذا المعنى بعض العلماء فأكثر... إلخ» والمقصود به هنا العلامة عزّ الدين بن جماعة الكناني (٦٩٤هـ - ٧٦٧هـ) وكتابه «هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك» فقد ذكر في مقدمة كتابه هذا الكبير بابًا في فضائل الحرمين، وممَّا يدل على استفادة بن عراق منه ما ذكره في آخر باب فضل الطواف من النقل عن المحب الطبري كما تجده في التعليق، وما ذكره أيضًا في باب فضل المواضع التي صلى فيها

رسول الله ﷺ إذْ قال: «ولا أدري هل الحجر بفتح الحاء أو بكسرها»، وكذا من تأمل ترتيب أبواب كتاب ابن جماعة يجد تشابهًا مع تبويب ابن عراق، ولاشك أن هناك مصادر أخرى يستقي منها المصنف كالدرة الثمينة لابن النجار وتاريخ المدينة لابن شبة وغيرهم، والله أعلم.

وصف المخطوط:

يقع كتاب «هداية الثقلين» ضمن مجموع خطي برقم (٣/٩٤١) تحتفظ به مكتبة حكيم أوغلي إحدى مكتبات السليمانية بتركيا، وبه سبع رسائل[1] وكتابنا يقع في الثالث منها في

---

(١) من لطائف هذا المجموع أن ناسخَه شافعيٌّ، وأنَّ ما نسخه من الرسائل السبع جميعُها لعلماء شوافع:
١- فتح الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن لزكريا الأنصاري.
٢- خصوصيات يوم الجمعة للسيوطي.
٣- رسالتنا (هداية الثقلين).
٤- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، للسيوطي.
٥- مسالك الحنفاني والدي المصطفى، للسيوطي.
٦- تبيان الأحكام في بيان تحليل الحائض من الإحرام على قول بعض الأئمة الأعلام لعبد الوهاب السِبكي.
٧- الهبة السَّنِية في الهيئة السُّنيّة للسيوطي.

خمسة عشر لوحًا وكان تاريخ نسخه في سلخ ربيع الثاني سنة (٩٧٦هـ) أي: بعد وفاة مصنفه ابن عراق بثلاث وأربعين سنة تقريبًا، وعلى صدر المجموع تملّكٌ باسم ناسخه محمد بن محمد بن محمد بن داود الشافعي المقدسي، وقد ذَكَرَ اسمَهُ في خاتمة نَسْخه لكتاب فتح الرحمن لزكريا الأنصاري بقوله: (محمد بن محمد بن محمد أبي اللطف أحمد بن إسماعيل بن داود الأنصاري المقدسي الشافعي) وعثرتُ له على ترجمة في الكواكب السائرة للغزي (٣/ ١١) إذْ هو من كبار العلماء وأبوه خطيب الأقصى ومن تلاميذ زكريا الأنصاري، وأمَّا الناسخ فهو محمد بن محمد بن محمد ابن الشيخ العلامة شمس الدين ابن أبي اللطف ولد في سنة أربعين أو إحدى وأربعين وتسعمائة، وبرع وهو شاب وفضل وتقدّم على مَن هو أسنّ منه حتى على أخويه وصار مفتي القدس الشريف على مذهب الشافعي وكان له يدٌ طولى في العربية والمعقولات وله شعر.

توفي رحمه الله تعالى بالقدس الشريف في أواخر صفر ثلاثة وتسعين وتسعمائة. اهـ بتصرف من الكواكب.

قلتُ: ومما يضاف على ترجمته ما وجدتُه في طُرة رسالة

(مسالك الحنفا) للسيوطي في هذا المجموع من قول الناسخ العالم: «الحمد لله توجه كاتبه الفقير محمد بن محمد بن محمد بن داود المقدسي إلى مكة المشرفة قاصدًا الحج من مصر المحروسة نهار الجمعة سابع عشري شوال سنة خمس وسبعين وتسعمائة ودخل مكة المشرفة صبيحة السبت مستهل ذي الحجة الحرام سنة تاريخه ووقف بالجبل نهار الأحد تاسع الشهر المذكور ثم توجه من مكة إلى المدينة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام بعد صلاة العشاء ليلة السبت ثاني عشري الشهر المذكور ودخل المدينة الشريفة صبيحة الأثنين ثاني المحرم الحرام سنة ست وسبعين ورحل منها متوجّهًا إلى بلده بيت المقدس صحبة الركب المصري ضحى نهار الثلاثاء عاشر المحرم المذكور ودخل إلى بلده بيت المقدس ضحى نهار السبت ثاني عشري صفر الميمون سنة تاريخه [كلمة غير واضحة] إن شاء الله تعالى». اهـ.

وعلى هذا فكتابنا (هداية الثقلين) نسخه العلامة محمد بن داود المقدسي بعد رجوعه من الحج في السنة التي حج فيها والله أعلم.

والنسخة كتبت بخط نسخي جميل باللونين الأسود والأحمر وفي كل صفحة تسعة عشر سطرًا تقريبًا.

والنسخة التي بين أيدينا نسخة فريدة نفيسة لقدم أصلها ولعلم ناسخها ولم أظفر بغيرها ولا أدّعي أنها الوحيدة فلعل الزمن يكفل باستخراج أخوات لها، وكان الفضل فضل الله ﷻ أولًا ثم ما تكرّم به مدير مكتبة مكة المكرمة الشيخ يوسف بن محمد الصبحي - سدّده الله ووفقه- من دلالته لي على هذه النسخة وتمكيني منها للقيام بتحقيقها فجزاه الله عن العلم وأهله خيرًا.

ملاحظات على الكتاب:

١- كتاب هداية الثقلين درج كغيره من مصنفات كتب الفضائل من إيراد بعض الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة أو ذكر ماله فضل مما لم يثبت فيه فضل من نصٍّ شرعي أو دليل صحيح.

٢- أورد المصنف بيتين من الشعر عند حديثه عن فضل زيارة قبر النبي ﷺ، وأصل البيتين مبنيان على قصة باطلة تنسب للرفاعي وقد تم التعليق عليها في موضعه.

٣- ختم المصنف كتابه بخاتمتين كان ينبغي له عدم ذكرها لعدم المناسبة وقد اشتملتا على بعض المخالفات وقد تم التنبيه عليها.

عملي في التحقيق:

١- القيام على نسخ المخطوط ومقابلته المقابلة الأولى على أصله.

٢- قمتُ بعد تصحيح المقابلة الأولى بمقابلة ثانية على الأصل.

٣- حاولت ضبط النصّ وترقيمه بعلامات الترقيم.

٤- عزو الآيات ورسمها على المصحف العثماني.

٥- تخريج ما أمكنني تخريجه من الأحاديث النبوية وآثار السلف.

٦- الاقتصار في تراجم الأعلام على من لم يكن معروفًا.

٧- تخريج الأبيات الشعرية.

٨- التعليق على بعض المسائل التي تحتاج إلى تنبيه أو توضيح أو بيان.



كتاب

هداية الثقلين الى فضل الحرمين

تاليف الشيخ الامام العلامة

شمس الملة والدين ابي عبد الله

محمد ابن المهاجر بن عراق

تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي هدانا للاسلام .
ومن علينا بالايمان والاحسان وشرفنا بالصلوة والصيام وطهرنا بالزكوة
والحج الى بيت الله الحرام والصلوة والسلام على سيدنا محمد خير من طاف
واستلم وصلى خلف المقام وقال ماء زمزم لما شرب له حتى المغفرة من
من الاثام ورضي الله تعالى عن الصحابة الذين سعوا في مرضاته ولم
تاخذهم فيه لومة لائم اما بعد فقد استخرت الله سبحانه وتعالى من م
ان اجمع مما ورد في فضل الحرمين وفضل الحج والعمرة وفضل النفقة
فيهما ومن حج عن امراته ولم يكن لها محرم غيره وفضل الاحرام والتلبية
وحج الماشي والراكب وثواب من حج عن ابويه او عن ميت وفضل
من ظهر الى الحج والعمرة فمات دون مكة او بها وفضل الكعبة الشريفة .
وما ورد في النظر اليها ودخولها ودخول الحجر وفضل مكة واهلها .
ومقبرتها والصلوة في المسجد الحرام والطواف وركعتيه وذكر المواضع
التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفضل الركنين واستلامهما والتقا .
وما بين الحجر الاسود والركن اليماني وما بين الركن والمقام وفضل
الملتزم والمستجار والحطيم وزمزم والاماكن المستجاب فيها الدعا .
وفضل السعي وما ورد في فضل منى ومسجد الخيف والصلوة فيه وفضل
ليالي التروية وليلة عرفة والعشر واحيائها وفضل صيام وقفة الجمعة
والتعريف بعرفة والافاضة منها وايام العشر ورمي الجمار وارالة
الدما وما ورد في فضل الحلق وما ورد في فضل المجاورة بمكة المعظمة

نسأل الله حسن الخاتمة وهي عقيلة لطيفة لهذه الرقايق المنيفة
فالحمد لله الأول الآخر الظاهر الذي ظهرت تأثيرات أسمائه وأفعاله
في هذه الدار الباطن الذي بطن تأثير أسماء صفاته في دار القرار
فهو الأول برحمانيته الآخر برحيميته الظاهر بخليقته الباطن
بحقيقته فسبحان من أظهر حقايق إيجابيته في حقانيته وأوجد
ما لم يكن مع ظاهر تنزيه فردانيته وأعدم ما لم يزل في باطن
توحيد وحدانيته وصلى الله على سيدنا محمد الذي عرف ذلك
وتحقق به كذلك وتخلق به حتى صار أزليا لا أول له صمديا لا أبدي
لا آخر له فهو كلمة الله التي ألقاها إلى رحيم رحم الأكوان وروح
منه فهو سر الله في السر والإعلان والمحيط على دايرة
الوجوب والإمكان فكل شيء تجلى فيه فهو مجلاه وكل شيء ظهر
به لا هو هو ولا غيره ورضي الله عن السادة أصحابه الذين
نفوا المغايرة عن جميع جهاتهم فأثبتت الفترة صفات ذواتهم
في عالم الملك هم الأعيان والزمان وفي الملكوت ما عدا الأنبياء
والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد
سيد المرسلين وإخوانه من الأنبياء والمرسلين والملائكة
المقربين وآل الكل وصحبهم والتابعين والحمد لله
رب العالمين تمت في سلخ
ربيع الثاني سنة ٩٧٦

اسما

هو

الخَاتِمَة

في ختام هذه المقدمة أتوّجه إلى الله ﷻ بالشكر والثناء على ما وهب لي من قدرة واستعانة في سبيل تحقيق هذا الأثر المبارك في فضائل بيتيه الشريفين، وأسأله تمام الإخلاص وصدق القول والعمل وأن يغفر لي زللي وخطأي وجهلي وجدّي وهزلي وما كان مني إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

والشكر موصول لمعالي الشيخ الدكتور/ **عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف** ونائبه معالي الشيخ الدكتور/ **محمد بن ناصر الخزيم** وفضيلة الشيخ الدكتور/ **فهد بن جبير السفياني مدير مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي**، وكل من مدَّ لي يد العون من منسوبي إدارة المركز وغيرهم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ومنَّ علينا بالإيمان والإحسان وشرفنا بالصلاة والصيام وطهرنا بالزكاة والحج إلى بيت الله الحرام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من طاف واستلم وصلّى خلف المقام.

وقال: «**ماءُ زمزمَ لِمَا شُرِبَ له**»[1] حتى المغفرة من الآثام، ورضي الله تعالى عن الصحابة الذين سعوا في مرضاته ولم تأخذهم فيه لومة مَنْ لام.

أما بعد:

فقد استخرت الله ﷻ أن أجمع مما ورد في فضل الحرمين، وفضل الحج والعمرة وفضل النفقة فيهما ومن حج عن امرأته ولم يكن لها محرم غيره، وفضل الإحرام والتلبية وحج الماشي

---

(١) رواه ابن ماجه (٢/ ١٠١٨)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٥/ ١٤٨) والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٥٧)، والحديث مروي من طرق كثيرة لم يخل شيء منها من مقال ومنهم من صححه ومنهم من حسنه.
وانظر: «فضائل مكة » للغبان (٢/ ٨٧٢).

والراكب وثواب من حج عن أبويه أو عن ميت وفضل من ظهر إلى الحج والعمرة فمات دون مكة أو بها، وفضل الكعبة الشريفة وما ورد في النظر إليها ودخولها ودخول الحِجر، وفضل مكة وأهلها ومقبرتها، والصلاة في المسجد الحرام، والطواف وركعتيه، وذكر المواضع التي صلى فيها النبي ﷺ، وفضل الركنين واستلامهما والمقام وما بين الحجر الأسود والركن اليماني وما بين الركن والمقام، وفضل الملتزم والمستجار والحطيم وزمزم، والأماكن المستجاب فيها الدعاء، وفضل السعي وما ورد في فضل منى ومسجد الخيف والصلاة فيه، وفضل ليالي التروية وليلة عرفة والنحر وإحيائها وتخصيص وقفة الجمعة والتعريف بعرفة والإفاضة منها، وأيام العشر ورمي الجمار وإراقة الدماء وما ورد في فضل الحَلْق وما ورد في فضل المجاورة بمكة المعظمة، وفضل ما بين الحرمين الشريفين وما ورد في فضل زيارة النبي ﷺ، وفضل المدينة المشرفة على من شرفت به أفضل الصلاة والسلام وحرمها وأهلها وفضل مسجدها والروضة والمنبر وما ورد في فضل الاسطوانات وما جاء في فضل البقيع ومسجد قباء والصلاة فيه، والمساجد والآبار

المشهورة وجبل أحد ووادي العقيق وزيارة قبور الشهداء وفضل المهاجرة إلى المدينة والموت بها ومن مات بعد أن قدم من حجة أو عمرة.

وقد جمع في هذا المعنى بعض العلماء فأكثَر؛ فراعيت في المختصر الاختصار فأفاد وما قصر وسميته «**هداية الثقلين في فضل الحرمين**»، وسأختم إن شاء الله بدقائق رايقة، ومعان لائقة وإشارات فائقة، ودقائق مفردة سابقة، ليكون عضدًا للمنسك الذي شاء الله به وأجراه على لسانه وشرح الله به صدر قارئه، ونال به بلوغ الأماني والشكر لله على ما حباني، والصلاة والسلام على من باسمه سماني وعلى إخوانه من الأنبياء وآله وصحبه الأتقياء، والملائكة والتابعين والحمد لله رب العالمين.



فمما ورد في فضل الحرم المكي

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٦- ٩٧].

وقال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «إنَّ هذا البلد حرم الله لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يَلتقط لقطته إلا من عرفها»(١)، ومن فضائله الباهرة المشاهدة بالأعين الناظرة «أنه لا يجيء سيل الحل إلى الحرم إلَّا وقف»(٢)، ومنها «أن الأنبياء كانوا يدخلونها مشاةً حفاةً»(٣)، ومنها «أن كبار الحيتان لم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب فضل الحرم من حديث ابن عباس برقم (١٥٨٧)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج حديث رقم (١٣٥٣).

(٢) وهذا غير صحيح لما ذكره الأزرقي في أخباره ص: (٧٥٧) عن سيول مكة في الجاهلية والإسلام كسيل أم نهشل الذي اقتلع مقام إبراهيم.

(٣) رواه ابن ماجه في السنن (٢/ ٩٨٠) في المناسك باب دخول الحرم عن ابن عباس موقوفًا وإسناده ضعيف لحال مبارك بن حسان السلمي.

تأكل صغارها في زمن الطوفان تعظيما له»[١].



(١) هذا الأثر رواه الأزرقي في أخباره باب تعظيم الحرم برقم (٧٨٧) عن ابن أبي نجيح عن أبيه وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٩٩) معزوًا إلى الأزرقي وفي إسناده مسلم بن خالد الزّنجي وهو مختلف فيه فابن المديني قال عنه: «ليس بشيء»، والبخاري قال: منكر الحديث ولا يحتج به يعرف وينكر، وابن حبان ذكره في الثقات، وقال الدارمي عن ابن معين إنه: «ثقة»، وانظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠/ ١٢٩).



ومما جاء وورد في فضل الحج والعمرة

قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [الحج: ٢٧- ٢٨].

وسُئل رسول الله ﷺ: «أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: إيمانٌ باللهِ ورسولِه. قِيلَ: ثم ماذا؟ قال جهادٌ في سبيل اللهِ. قِيلَ: ثم ماذا؟ قال: حجٌّ مَبرورٌ»(١)، وقال ﷺ: «مَن حجَّ للهِ، فلم يَرفُث ولم يَفسُقْ، رجَع كيوم ولدَته أمُّه»(٢) قيل: الرفث والفسوق الفحش في القول والعمل، وأمَّا الجدال فكَلَا والله وبلى والله، وقيل: أن يقول بعضهم: الحج اليوم ويقول بعضهم: الحج غدًا.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان حديث رقم (٢٦)، ومسلم في «صحيحه» كتاب الإيمان حديث رقم (٨٣) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري برقم (١٥٢١) ومسلم برقم (١٣٥٠) من حديث أبي هريرة.

وقال أبو الشعثاء: «**نظرت في أعمال البر فإذا الصلاة تجهد البدن، وكذلك الصوم والصدقة تجهد المال، والحج يجدهما فرأيته أفضل**»[١] ووافقه على ذلك جماعة من العلماء.

وقال ﷺ: «**تابعوا بين الحجِّ والعمرةِ فإنهما ينفيان الفقرَ والذنوبَ كما ينفى الكيرُ خبثَ الحديدِ**»[٢]، وقال ﷺ: «**جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة حجهم والعمرة**»[٣].

وقال عليه الصلاة والسلام: «**الحُجَّاجُ والعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ إنْ دعَوْه أجابهم وإنِ**

---

(١) قول أبي الشعثاء، واسمه جابر بن زيد كما في حلية الأولياء (٣/ ٨٧)، عزاه السيوطي في الدر (١/ ٣٨٣) وأخرجه الفاكهي (٨٨٧)، وترجمة أبي الشعثاء في السير (٤/ ٤٨١) والحلية (٣/ ٨٦٩).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة حديث رقم (٨١٠) من رواية ابن مسعود رضي الله عنه وقال: «حديث حسن صحيح غريب»، وأخرجه البزار في كشف الأستار (١١٤٧) وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح» كما في مجمع الزوائد (٣/ ٢٢٧).

(٣) رواه النسائى (٤/ ٨) برقم (٣٥٩٢) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه بلفظ الحج والعمرة وفي الزوائد: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

استغفَروه غفَر لهم»[(١)]، «واستأذن عمر النبى ﷺ فى العمرة فأذن له وقال: يا أخي أشركنا في دعائك»[(٢)].

وقال عليه الصلاة والسلام: «خمس دعوات لا ترد: دعوة الحاج حتى يعتذر، ودعوة الغازي حتى يرجع، ودعوة المظلوم حتى ينصر، ودعوة المريض حتى يبرأ، ودعوة الأخ لأخيه بالغيب»[(٣)].

وأسرع هذه الدعوات إجابة دعوة الأخ لأخيه بالغيب.

وقال عليه الصلاة والسلام: «اللَّهمَّ اغفِرْ للحاجِّ ولِمَن استغفَر له الحاجُّ»[(٤)]، وقال الحسن: «إذا خرج الحجاج فشيعوهم وزودوهم الدعاء وإذا

---

(١) رواه ابن ماجه بلفظ الحاج والعمَّار... إلخ والنسائي (٤/ ٧) برقم (٣٥٩١) وأبو عوانة (٧٥٤٨)، وابن خزيمة كتاب الحج، باب الحجاج والعمار، قال البزار: لا نعلمه عن جابر إلا عن ابن المنكدر.

(٢) رواه أبو داود في السنن (٢/ ٨٠) كتاب الصلاة (باب الدعاء) والترمذي في الدعوات باب رقم (١١٠)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) قال ابن جماعة في «هداية السالك» (١/ ١٧): «أخرجه الحافظ أبو منصور عبد الله بن محمد بن الوليد في كتابه الجامع للدعاء الصحيح، وصححه الطبري في القرى، وأخرجه البيهقي في كنز العمال».

(٤) رواه البيهقي في سننه وصححه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٤١)، قال على شرط مسلم.

أقبلوا فالتقوهم وصافحوهم قبل أن يخالطوا الذنوب»[١]، وقال ابن عباس: «**لو يعلم المقيمون ما للحجاج عليهم من الحق لأتوهم حتى رواحلهم**»[٢].



---

(١) ذكره ابن جماعة في: «هداية السالك» (١/ ١٨) عن الحسن مِن قوله.

(٢) ذكره ابن جماعة في: «هداية السالك» (١/ ١٨) عن ابن عباس من قوله.



ومما جاء وورد في فضل النفقة فيهما

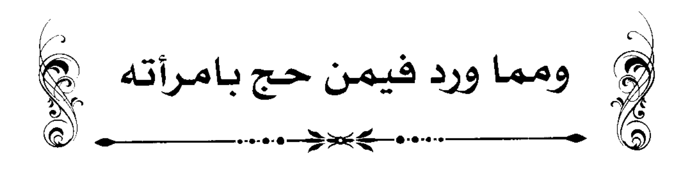


قال تعالى: ﴿ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [التغابن:١٧].

وقال ﷺ: «**الحجاج والعُمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم فيما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا ويضاعف لهم الدرهم ألف ألف درهم والذي بعثني بالحق للذي همّ الواحد منها أثقل من جبلكم هذا وأشار إلى أبي قبيس**»(١).



(١) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في أحاديث بكر بن بكار، قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٢٩٨): قال أبي: «حديث منكر» يعني بهذا التمام.
راجع السلسلة الصحيحة (٤/ ٤٣٣)، ويراجع «أخبار مكة» للفاكهي (٩٠٧).



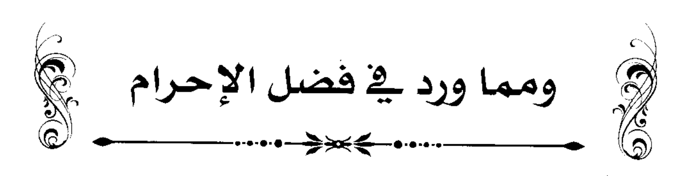
ومما ورد فيمن حج بامرأته

قال ﷺ: «لا يخلو رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، فقام رجل فقال: يا رسول الله: إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: انطلق فحج مع امرأتك»[1].

وفي بعض طرقه أنها لم تكن حجت.



(١) رواه البخاري في كتاب جزاء الصيد (باب حج النساء) حديث رقم (١٨٦٢)، ومسلم (سفر المرأة مع محرم إلى حج أو غيره) حديث رقم (١٣٣٨).



ومما ورد في فضل الإحرام

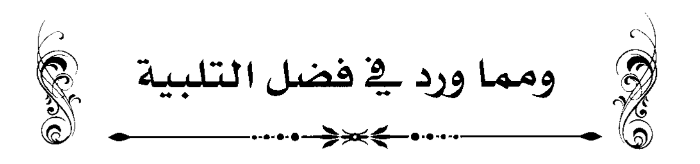
قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أضحَى يومًا محرِمًا مُلَبِّيًا حتَّى غرَبَتِ الشمْسُ، غرَبَتْ بذنوبِهِ، فعادَ كمَا ولدَتْهُ أُمُّهُ»[١]، وقال عليه الصلاة والسلام: «ما من رجلٍ يضع ثوبَه وهو محرمٌ، فتصيبه الشمسُ حتى تغربَ؛ إلا غربتْ بخطاياه»[٢]، وقال في محرم سقط من بعيره بعرفة فمات «لا تُمسُّوه طيبا ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة مُلبيًّا»[٣].



(١) رواه أحمد وهذا لفظه من حديث جابر ابن عبد الله كما في «المسند» (٣/ ٣٧٣)، وابن ماجه في باب الظلال للمحرم، وفي سنده عاصم بن عمر بن حفص عن عاصم بن عبيد الله وكلاهما ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة كما في «المطالب العالية» (١/ ٣٤٤) وضعَّف إسناده البوصيري لضعف عاصم بن عبيد الله، وأخرجه من طريق البيهقي (٥/ ٤٣).

(٣) رواه البخاري في صحيحه « كتاب الجنائز» باب الكفن في ثوبين حديث رقم (١٢٦٥)، ومسلم في «صحيحه» كتاب الحج باب ما يفعل بالمحرم إذا مات حديث رقم (١٢٠٦) كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.



قال ﷺ: «ما من مُلَبٍّ يُلبِّي إلا لَبَّى ما عن يمينه وشمالِه من حجَرٍ أو شجرٍ أو مدَرٍ، حتى تنقطع الأرضُ من ههنا وههنا»[1]، وقال ﷺ: «أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية»[2].

وقال أبو حازم كان أصحاب رسول الله ﷺ: «لا يبلغون الروحاء حتى تبح حلوقهم من التلبية»[3]، وقال عليه الصلاة والسلام:

(١) أخرجه الترمذي في «فضل التلبية» برقم (٨٢٨)، وابن ماجه في «التلبية» (٩٧٤)، والحاكم (١/ ٤٥١). وهذا لفظه وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) رواه مالك في الموطأ «كتاب الحج» باب رفع الصوت بالإهلال حديث رقم (٣٤)، ورواه الترمذي في سننه كتاب الحج حديث رقم (٨٢٩) وقال: «حديث خلاد عن أبيه حديث حسن صحيح».

(٣) ذكره البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٧/ ١٣٣) عن أبي حازم، وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ٥٠٨) كتاب الحد باب من كان يرفع صوته بالتلبية مروي عن يعقوب بن زيد.

«ثلاثةُ أصواتٍ يباهي اللهُ عَزَّوَجَلَّ بهم الملائكةَ: الأذانُ، والتكبيرُ في سبيلِ اللهِ، ورَفْعُ الصوتِ بالتلبيةِ»(١).



---

(١) ذكره السيوطي في الجامع برقم (٣٤٩٢) وعزاه لابن النجار في تاريخه والديلمي في فردوسه كلاهما عن جابر، قال المناوي في الفيض (٣/ ٣١٥): «وفيه معاوية بن عمرو البصري»، قال الذهبي في الضعفاء: «واهٍ»، ورشد بن سعد قال أبو زرعة والدارقطني: «ضعيف»، وقرة بن عبد الرحمن قال أحمد: «منكر الحديث» اهـ، لهذا قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «حديث غريب ضعيف». اهـ.



ومما ورد في فضل حج الماشي والراكب



قال ﷺ: «مَن حجَّ من مكةَ ماشيًا حتى يَرجعَ إليها كُتِبَ له بكلِّ خُطوةٍ سُبعمائةِ حسنةٍ من حسناتِ الحَرَمِ، فقال بعضُهم: وما حسناتُ الحَرَمِ؟ قال: كلُّ حسنةٍ بمائةِ ألفِ حسنةٍ»(١).

وقال ابن عباس: «إن الأنبياء صلوات الله عليهم كانوا يدخلون الحرم مشاة حفاة ويطوفون بالبيت ويقضون المناسك حفاة مشاة»(٢).

وكان ابن عباس يقول لبنيه: يا بَنيَّ اخرجوا من مكة حاجين حفاة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ للحاجِّ الراكب بِكلِّ خطوةٍ

---

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٣٣١) من حديث ابن عباس وقال: تفرَّد به عيسى بن سوادة وهو مجهول، ورواه الحاكم (١/ ٤٦١) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي فقال: ليس بصحيح أخشى أن يكون كذبا، وعيسى قال أبو حاتم: «منكر الحديث».

(٢) رواه ابن ماجه «باب دخول الحرم» (٢/ ٩٨٠) عن ابن عباس موقوفًا، وإسناده ضعيف وقد تقدّم.

تخطوها راحلتهُ سبعين حسنةً، وللماشي بِكلِّ خطوةٍ يخطوها سبعُمائة حسنةٍ»[١].



(١) «رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وله عند البزار إسنادان أحدهما فيه كذاب، والآخر فيه إسماعيل بن إبراهيم عن سعيد بن جبير ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». قاله الهيثمي في «الزوائد» (٣/ ٢٠٩).

ومما ورد في فضل



من حج عن أبويه أو ميت



قال رسول الله ﷺ: «من حجَّ عن أبويه وقضَى عنهما مغرَمًا بُعِثَ يومَ القيامةِ مِن الأبرارِ»(١).

وقال ابن عباس: «من حج عن ميت كتب للميت حجة وللحاج سبع حجات»(٢).



(١) رواه الدارقطني في «السنن» (٢/ ٥٠٦) من حديث ابن عباس وفيه ضعف كما في الزوائد (٣/ ٢٨٣).

(٢) قال ابن جماعة في «هداية السالك» (١/ ٢٥): «أخرجه أبو ذر وفي رواية للحاج براءة من النار» اهـ، ولم أجده في كتب السنة ومثل هذا يحتاج إلى إسناد كالشمس.

ومما ورد في فضل من خرج إلى الحج أو العمرة فمات

قال رسول الله ﷺ: «من مات في حج أو عمرة لم يعرض ولم يحاسب وقيل له: ادخل الجنة»[١].

وقال: «من مات بمكة أو في طريق مكة بُعث من الآمنين»[٢].



(١) رواه الفاكهي في «أخباره» (١/ ١٩٤)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٩٤) وغيرهما من حديث عائشة وفي إسناده اختلاف واضطراب كثير. **انظر**: «الفضائل» للغبان (١/ ٤٤٢).

(٢) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٣/ ٣٨٧) وغيره، قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢١٧): «هذا حديث لا يصح والمتهم به إسحاق بن بشير»، وإسحاق هذا كذَّبه ابن أبي شيبة وغيره.



ومما ورد في فضل الكعبة الشريفة

قال الله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة:٩٧].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الحج: ٢٥] إلى ﴿وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾.

وقال عز من قائل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة:١٢٥] الآية.

وقال رسول الله ﷺ: **«إن الله يُنزل في كل يوم وليلة مائة وعشرين رحمة على هذا البيت ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين»**[1].

---

(١) رواه الأزرقي في «أخباره» (٢/ ٨) من حديث ابن عباس وله طُرُقٌ عدّة مما جَعَل المنذري في الترغيب يقول: «رواه البيهقي بإسناد حسن»، وكذلك حسنه العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٢٤٧) لكن جاء في علل ابن أبي حاتم (١/ ٢٨٧) أنَّ أبا حاتم سئل عن هذا الحديث فقال: «هذا حديث منكر ويوسف ضعيف الحديث شبه المتروك» وقال ابن الجوزي في «العلل» (٢/ ٥٧٣): «هذا حديث لا يصح».



ومما ورد في فضل النظر إليها



قال النبي ﷺ: «من نظر إلى البيت إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين»(١).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «النظر إلى الكعبة مَحْضُ عبادة الإيمان»(٢).



(١) ذكره الحسن البصري في رسالته ص: (٢٣)، وروى الأزرقي في «تاريخه» ص: (٤٩٩) آثارًا في هذا الباب ولا تصح.

(٢) رواه الأزرقي في تاريخه برقم (٥٦٣) وهو ضعيف لوجود ياسين الزيَّات في إسناده.



ومما ورد في فضل دخولها



قال ﷺ: «من دخل البيتَ دخل في حسنةٍ وخرج من سيِّئةٍ مغفورًا له»(١) وفي طريق آخر «أنه يخرج معصوما فيما بقي» يريد: العصمة من الكفر فذلك بشارة لداخله بالموت على الإسلام.

«ودخل ﷺ مسرورا ثم رجع وهو كئيب فقال إني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها إني أخاف أن أكون شققت على أمتي»(٢).

---

(١) رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (٤/ ٢٣٢)، والبزار كما في «الكشف» (٢/ ٤٣) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تفرَّد به عبد الله بن المؤمّل وهو ضعيف، قال البزار: «لا نعلمه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه».

(٢) رواه أبو داود في «سننه» حديث رقم (٢٠٢٩) وسكت عنه، وما سكت عنه فهو صالح ورواه الترمذي في جامعه حديث رقم (٨٨٨)، وقال: «حديث حسن صحيح».

وروي «**أنه صلى بين العمودين اليمانيين**»[(١)] وفي رواية «**جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة**»[(٢)] والاحتياط الآن أنه إذا دخل البيت يأخذ في يمينه يسيرا ويجعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره ويتقدم يسيرا مستقبلا لما واجهه بحيث يكون ثلاث من البيت وراءه من جهة الباب لما ورد عن ابن عمر أنه كان إذا مشى قبل وجهه ثلاثة أذرع يتوخَّى مُصَلَّى رسول الله ﷺ، وقال: «**ليس على أحد بأس أن يصلي في أي نواحي البيت شاء**»[(٣)]، وفي رواية أنه ﷺ: «**لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصلِّ فيه حتى خرج فلما خرج ركع قبل البيت ركعتين**»[(٤)].

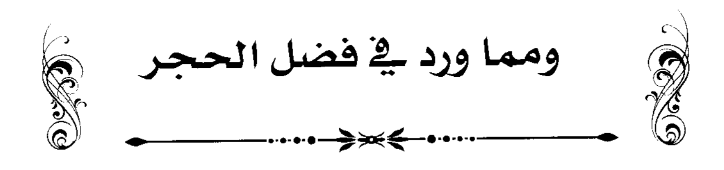
---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» باب إغلاق البيت ويصلي في أي نواحي البيت شاء حديث رقم (١٥٩٨) ومسلم في صحيحه كتاب الحج حديث رقم (٣٩٣).

(٢) أخرجها مسلم في «صحيحه» كتاب الحج برقم (١٣٢٩).

(٣) رواه البخاري في باب (الصلاة في الكعبة) «كتاب الحج» باب رقم (٥٢)، حديث رقم (١٥٩٩).

(٤) رواه مسلم باب «استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره» حديث رقم (١٣٣٠).



ومما ورد في فضل الحجر

قالت عائشة رضي الله عنها كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأدخلني الحجر وقال: «**صلي في الحجر إن أردتِ دخول البيت فإنما هي قطعة من البيت ولكن قومك استقصروا النفقة حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت**»(١).

وقال ابن عباس: «**صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار قيل وما مصلى الأخيار قال: تحت الميزاب، قيل: فما شراب الأبرار، قال: زمزم**»(٢).

---

(١) رواه أبو داود في سننه باب «الصلاة في الحجر» برقم (٢٠٢٨)، وأخرجه الترمذي في «جامعه» برقم (٨٩١) وقال: «حديث حسن صحيح».

(٢) أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ٥٢) من قول ابن عباس رضي الله عنه وقد صححه الشيخ وصي الله عباس في كتابه «المسجد الحرام تاريخه وأحكامه» ص: (٤٨٩).

وقدم عثمان ﵁ يوما على أصحابه فقال ألا تسألون من أين جئتُ، قالوا: من أين جئتَ يا أمير المؤمنين، قال: كنت قائما على باب الجنة وكان قائما تحت الميزاب يدعوا الله عنده[١].



(١) ذكره ابن جماعة في «الهداية» (١/ ٧٨) أنَّ الحسن البصري قال في «رسالته»: «وسمعت أن عثمان بن عفان .... إلخ» ولم أجده في رسالة الحسن البصري، على أنَّ في سماع الحسن من عثمان مقالًا فقد نفاهُ جمع من الأئمة كما في «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦٣).



ومما ورد في فضل مكة وأهلها



قال ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلَّا بكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ»[1].

«وقال لعتاب بن أسيد لمَّا استعمله على مكة أتدري على من استعملتك؟ على أهل الله فاستوص بهم خيرا يقولها ثلاثا»[2].

وقال: وهو على راحلته بالحَزوَّرة «إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت»[3]،

---

(١) رواه البخاري أواخر الحج باب «لا يدخل الدجَّال المدينة» حديث رقم (١٨٨١) ومسلم بنحوه في كتاب الفتن حديث رقم (٢٩٤٣) كلاهما من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) رواه الأزرقي في «تاريخه» برقم (٨٨٥) من طريق ابن أبي مليكة عن النبي ﷺ وهو مرسل.

(٣) أخرجه الترمذي في «جامعه» (باب في فضل مكة) حديث رقم (٣٩٢٥) وقال عنه: «هذا حديث حسن صحيح غريب»، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣١٠٨).

وقال لمقبرة مكة «**نعم المقبرة هذه**»(١).

وروي أنه سأل الله تعالى عمَّا لأهلِ بقيع الغرقد فقال: لهم الجنة، فقال: «**يا رب ما لأهل المعلا فقالَ: سألتني عن جوارك فلا تسألني عن جواري**»(٢).

وأجمع العلماء على أن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض زاد الله شرفهما ومكة أفضل من المدينة عند الثلاثة غير المالكية.

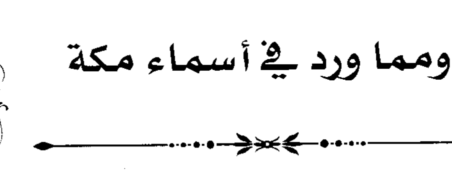


(١) رواه الأزرقي في تاريخ مكة (٢/ ٢٠٩) والفاكهي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
ورواه أحمد (١/ ٣٦٧)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٣/ ٥٧٩) والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٨٤).
قال الهيثمي في الزوائد: «وفيه إبراهيم بن أبي خداش حدَّث عن ابن جريج وابن عيينه كما قال أبو حاتم، ولم يضعفه أحمد وبقية رجاله رجال الصحيح»، انظر: «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٩٧).

(٢) ذكره ابن جماعة في «الهداية» (١/ ٤٨) بدون سند ولا عزو، وانظر: «الإعلام بفضائل بيت الله الحرام» ملا علي القاري ص: (١٤٨).



ومما ورد في أسماء مكة



هي:

١- مكة.

٢- وبكة.

٣- والبلد.

٤- والبلدة.

٥- وأم القرى.

٦- وأم رحم.

٧- وأم زحم بالزاي.

٨- وصلاح.

٩- والمقدسة.

١٠- والقادسة.

١١- والقادس.

١٢- والباسة.

١٣- والنَّاسة بالنون.

١٤- والحاطمة.

١٥- والرأس.

١٦- والعَرْش.

١٧- والعُرش.

١٨- والعُرُش.

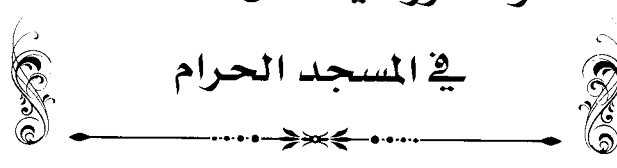
١٩- والحرم.

٢٠- والمسجد الحرام.

٢١- والمعطشة.

٢٢- وبرة.

ومما ورد في فضل الصلاة في المسجد الحرام



قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي»(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «فضل الصلاة بالمسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة وفي مسجدي بألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة»(٢).

---

(١) رواه الإمام أحمد من حديث عبد الله ابن الزبير (٤/ ٥) وابن حبان في «صحيحه» وصححه ابن عبد البر، وقال: «إنه الحُجَّة عند التنازع»، «التمهيد» (٦/ ٢٤).
وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» انظر: «صحيح البخاري» (٣/ ٦٣) ومسلم: (٢/ ١٠١٢).

(٢) رواه البزار في «كشف الأستار» (١/ ٢١٢) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٢٤٨) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣/ ٤٨٤) من حديث أبي الدرداء.

ومحلُّ المضاعفة مسجد الجماعة، ومقتضى قول ابن عباس حسنات الحرم كلها هذه الحسنة بمائة ألف أنَّ المراد بالمسجد الحرام الحرم كله، وليس كذلك وإنما هو مسجد الجماعة فحسنته تزيد على حسنة الحرم؛ ولهذا قال بمائة صلاة في مسجدي وصلاة في مسجدي بألف صلاة كل صلاة بعشر حسنات فالصلاة في مسجده ﷺ بعشرة آلاف صلاة وفي المسجد الحرام بألف ألف صلاة وحسنة الحرم[١].



(١) راجع: «هداية السالك» (١/ ٤٧).

ومما جاء وورد في
فضل الطواف وركعتيه

قال الله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] وقال رسول الله ﷺ: «إذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض في الرحمة فإذا دخل غمرته ثم لا يرفع قدما ولا يضعها إلا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة ورفع له خمس مائة درجة فإذا فرغ من الطواف فصلى ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب له أجر عشر رقاب من ولد إسماعيل واستقبله ملك على الركن وقال له استأنف العمل فيما يستقبل فقد كفيت ما مضى وشفع في سبعين من أهل بيته»(١).

وقال ﷺ: «من طاف بالبيت أسبوعًا ولا يتكلم إلا بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله

---

(١) رواه الأزرقي في «تاريخ مكة» (٢/ ٤) برقم (٥٤٨) من طريق يحيى بن سعيد بن سالم القداح وهو ضعيف له مناكير.

محيت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات ومن طاف منكم في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه»[١].

وقال ﷺ: «من طاف بالكعبة يوم مطرٍ كتب الله له بكل قطرة حسنة ومُحِيَ عنه بالأخرى سيئة»[٢]، وطاف ابن الزبير سباحة طابق السيل البيت[٣].

وقال ﷺ: «من طاف حول البيت الحرام سبعا في يوم عاصف شديد حرُّه وحسر عن رأسه وقارب بين خطاه وقلَّ التفاته وغضَّ بصره وقل كلامه إلا بذكر الله ﷻ واستلم الحجر في كل طواف من غير أن يؤذي أحدًا كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة ويعتق عنه سبعين ألف رقبة ثمن كل رقبة عشرة آلاف درهم ويعطيه سبعين شفاعة إن شاء في أهل بيته أو من المسلمين وإن شاء في العامة وإن

---

(١) رواه ابن ماجه في «المناسك» (فضل الطواف) برقم (٢٩٥٧) من حديث أبي هريرة وفي إسناده ضعف.
(٢) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/ ٢٥٠) وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متروك.
(٣) انظر: «هداية السالك» (١/ ٥٧).

شاء عجلت له في الدنيا وإن شاء أخرت له في الآخرة»[١].

قال المحب الطبري: «للطواف سبع مرات خمسون أسبوعا في اليوم والليلة، وإحدى وعشرون، وأربعة عشر فقد قيل فضل سبع أسابيع كعمرة وورد ثلاث عمر بحجه وورد عمرتان بحجة، وفي اثنا عشر سبعا خمسة بالنهار وسبعة بالليل وهذا فعل آدم والأثر سبعة أسابيع وثلاثة أسابيع وأسبوع واحد»[٢].

---

(١) قال السخاوي في «المقاصد» حديث رقم (١١٤٤): «أخرجه الجندي في تاريخ مكة من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا وفي رسالة الحسن البصري ومناسك ابن الحاج نحوه، وهو باطل».
وقال الفاسي في «الشفاء» (١/ ٢٨٥): «هذا حديث ضعيف الإسناد جدا».

(٢) هكذا في المخطوط، والكلام كما ترى فيه غموض وأغلاط ويبدو أنه منقول بتصرف من «هداية السالك» لابن جماعة (١/ ٥٦) فقد ذكر نصَّ كلام الطبري ونقله عنه غير واحد وها أنا أذكره بطوله حتى يتضح النصُّ، قال ابن جماعة: «وقال الشيخ محب الدين الطبري: إنَّ بعض أهل ذكر لعدد الطواف سبع مراتب: **الأول**: خمسون أسبوعًا في اليوم والليلة للحديث المتقدم، **الثاني**: أحد وعشرون، فقد قيل: سبع أسابيع بعمرة وورد ثلاث عم بحجة، **الثالث**: أربعة عشر، فقد ورد عمرتان بحجة وهذا في غير عمرة شهر رمضان لأنَّ العمرة فيه كحجة، **الرابع**: اثنا عشر أسبوعًا خمسة بالنهار وسبعة بالليل كما تقدم عن فعل آدم عليه الصلاة والسلام وفعل ابن عمر رضي الله عنه، **الخامس**: سبعة أسابيع، **السادس**: ثلاثة أسابيع، **السابع**: أسبوع واحد، والله تعالى أعلم».

ومما ورد في فضل



المواضع التي صلى فيها رسول الله ﷺ



ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ: «صلى ركعتي الطواف خلف المقام»(١) وكان يومئذ ملصقا بالبيت «وأَمَّ به جبريل حين فرضت الصلاة عند باب الكعبة مرتين»(٢).

وقال عمرو بن العاص: «بينما النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقًا شديدًا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه فدفعه عن النبي ﷺ وقال: أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله»(٣).

---

(١) صحيح البخاري باب (صلى النبي ﷺ لسبوعه) من حديث ابن عمر، وانظر: الترمذي حديث (٨٦٢- ٢٩٦٧).

(٢) رواه الترمذي في أول كتاب الصلاة حديث رقم (١٤٩) عن ابن عباس رضي الله عنه قال الترمذي: «حديث ابن عباس حديث حسن».

(٣) رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ [باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذا خليلًا].

وروي «**أنه صلى مما يلي باب بني سهم والناس يمرون بين يديه وليس بينهما سترة**»[١] ويسمي الباب باب العمرة «**وكان ﷺ يصلي بين الركنين اليمانيين**»[٢].

وروي أنه «**لما خرج من الكعبة صلى بين الحجر والباب ركعتين**»[٣] ولا أدري هل الحجر بفتح الحاء أو بكسرها والله أعلم، وعنه ﷺ: «**أنه ركع قبل البيت وقال هذه القبلة**»[٤] ويطلق هذا على جميع الجانب الذي فيه الباب، لأنه ورد تفضيل وجه الكعبة على غيره من الجهات لقول ابن عباس: «**البيت كله قبلة**»[٥].

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٩٩) وأبو داود في (باب في مكة) حديث رقم (٢٠١٦).

(٢) نقله ابن جماعة في «الهداية» (١/ ٧٤) عن ابن اسحاق في سيرته.

(٣) ذكره ابن جماعة في «الهداية» (١/ ٧٣) عن ابن المنذر.

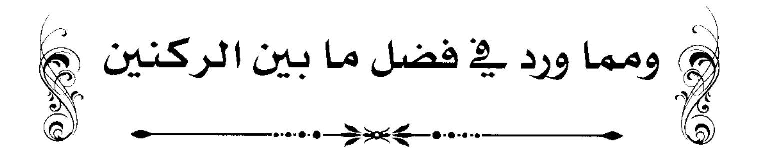
(٤) رواه البخاري من حديث ابن عمر ومسلم من حديث ابن عباس، البخاري في باب (صلى النبي ﷺ لسبوعه)، ومسلم (باب استحباب دخول الكعبة للحاج) (٤/ ٩٧).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في هداية السالك (١/ ٧٣) من قول ابن عمر وابن عباس.

وقال عبد الله بن عمر[١]: «**البيت كله قبلة وقبلته وجهه فإن أخطأك وجهه فقبلةُ النبي ﷺ**»[٢] وهي ما بين الميزاب والركن الشامي، وروي «**أنه لما فرغ من سبعة جاء حتى تحاذى بالركن فصلى ركعتين في حاشية المطاف وليس بينه وبين الطائفين أحد**»[٣].



(١) هكذا في المخطوط والصواب: عبد الله بن عمرو.
(٢) أخرجه الأزرقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في «تاريخ مكة» (٥٣٧)، وفيه انقطاع.
(٣) رواه ابن ماجه في سننه حديث رقم (٢٩٥٨).



ومما ورد في فضل ما بين الركنين

قال مجاهد بلغني أن بين الركن اليماني والركن الأسود سبعين ألف ملك لا يفارقونه هناك منذ خلق الله عز وجل البيت.

وقال صلى الله عليه وسلم: «**ما بين الركن اليماني والحجر الأسود روضة من رياض الجنة**»[١].



(١) ذكره الحسن البصري في رسالته ص: (٢٦)، وانظر نحوه في «تاريخ الفاكهي» (١/ ٤٦٨) ومثل هذا لا يصح إلا بإسناد كالشمس.



ومما ورد في فضل الركن والمقام



قال ﷺ: «إن خير البقاع وأقربها إلى الله ﷻ ما بين الركن والمقام»(١).

ويروى «أن ما بين الركن والمقام وزمزم قبور نحو من أربعين ألف نبي»(٢).



(١) رواه الفاكهي في «تاريخه» (١/ ٤٦٨) قال: «حدثني أحمد بن صالح... فذكره بسنده وأحمد بن صالح ليس له ذكر».

(٢) هذا لا يصح، ومثل هذه الأخبار تجدها في رسالة الحسن البصري ص (٢٠) و«هداية السالك» (١/ ٦٦) وغيرهما من كتب مكة وأخبارها، ولكن لا يثبت منها شيء لأنه ليس من هدي الأنبياء وسنتهم الدفن في المساجد.




ومما ورد في فضل الملتزم والمستجار

روي أن النبي ﷺ: «لما خرج من الكعبة هو وأصحابه استلموا البيت من الباب إلى الحطيم ووضعوا خدودهم عليه ورسول الله ﷺ وسطهم»(١) وهذا يشعر بأَنَّ الحطيم اسمٌ للحِجْر، والمشهور أَنَّ الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحِجْر.

وقال ﷺ: «الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء»(٢) وما دعا عبدٌ اللهَ دعوةً إلا استجاب له والمستجار: ما بين الركن اليماني

---

(١) رواه أحمد في المسند (٣/ ٤٣١)، وأبو داود في باب (الملتزم) حديث رقم (١٨٩٨) وفي إسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف.

(٢) في هداية السالك (١/ ٦٩) من حديث ابن عباس قال ابن جماعة: «وقال الشيخ محب الدين الطبري: إن هذا الحديث حسن غريب من حديث عمرو بن دينار المكي عن ابن عباس»، وانظر: «الاستذكار» لابن عبد البر (٤/ ٤٠٨)، و«تاريخ الأزرقي» باب ما جاء في الملتزم والقيام في ظهر الكعبة.

والباب المسدود في دبر الكعبة ويسمي المُتعَوَّذ، قال معاوية: «**من قام عند ظهر البيت ودعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»[١].



(١) رواه الأزرقي عن مجاهد من قول معاوية ابن أبي سفيان حديث رقم (٥٢٦)، وإسناده ضعيف.



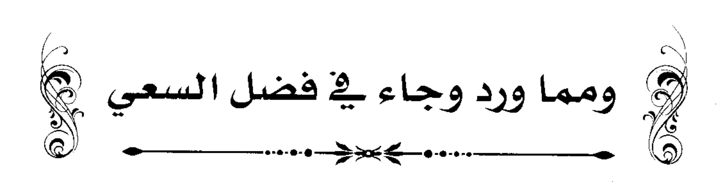
ومما ورد في ذكر أماكن الاستجابة[(١)]

في الطواف وعند الحجر والملتزم وتحت الميزاب والركن الشامي والمستجار وفي البيت وعند ظهره وخلف المقام وعند زمزم وعند باب النبي ﷺ وهو باب الجنائز وباب بني شيبة وهو باب السلام وباب إبراهيم، وباب الصفا وعلى الصفا والمروة وفي السعي وفي عرفات ومزدلفة وفي منى وعند الجمرتين الوسطى والأخرى في أيام التشريق حالة الرمي وغيرها مطلقا وفي جمرة العقبة كذلك فيما عدا حالة الرمي أيام التشريق وفي مسجد الخيف، ومسجد الكبش، ومسجد البيعة، وغار المرسلات بثبير

(١) تخصيص أماكن في مكة أو في غيرها بأنَّها مواطن الدعاء أو مواطن استجابته ممَّا يحتاج إلى دليل صحيح صريح؛ لأنَّ الأصل في الدعاء أنَّه مستجاب في كل مكان وزمان إذا توفّرت شروطه وانتفت موانعه، إلَّا ما خصَّه الشارع بالذكر من مكانٍ أو زمانٍ يرجى فيهما استجابة الدعاء، وما ذكره المصنّف هنا يحتاج في كثيرٍ منها إلى دليلٍ ولا دليلَ، كذكره زمزم وأبواب المسجد الحرام، ومسجد الخيف ومسجدً الكبش ومسجد البيعة، وغار المرسلات بثبير ودار خدَنجة ومولد النبي ﷺ ودار الخيزران وجبل ثور.

الذي بلحفه مغارة الفتح، وعندها آكَدُ وهي عند الموضع الذي يقال له صخرة السيدة عائشة ﵂ بمنى لأن النبي ﷺ كان يتعبد به قبل النبوة، ولهذا جاورت فيه عائشة أيام إقامتها، وفي دار خديجة بنت خويلد يوم الجمعة، وفي مولد النبي ﷺ يوم الاثنين عند الزوال، وفي دار الخيزران بين العشائين، وفي جبل ثور عند الظهر وفي حراء وثبير مطلقًا.





ومما ورد وجاء في فضل السعي

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨].

قال أنس رضي الله عنه: **«إن السعي بين الصفا والمروة يعدل سبعين رقبة»**[١].



---

(١) ذكر ابن جماعة في «الهداية» (١/ ٨٧) أنَّه رواه سعيد بن منصور. اهـ، وهو عند البزار كما في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٧٦) وفي إسناده إسماعيل بن رافع، قال الهيثمي: «ضعيف».



ومما ورد في فضل منى



قال أبو الدرداء قلت يا رسول الله: «إن أمر منى لعجب هي ضيقة فإذا نزل الناس اتسعت، فقال رسول الله ﷺ: إنما مثل منى كالرحم إذا حلت وسعها الله سبحانه وتعالى»(١).

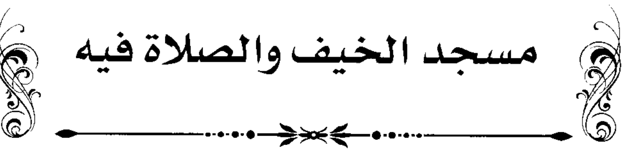
وقال المحب الطبري وفي منى: «من أيامها ثلاث آيات: محق الجمار على كثرتها، وعدم اختطاف الحدأة وجميع الطير اللحوم مع انتشارها على الجُدد، وترك حراستها، وعدم وقوع الذباب على الطعام حتى ما اعتادت التهافت عليه كالعسل»(٢).

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧/ ٣٧٧)، وفي إسناده مَن لا يُعرف، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٦٥): «وفيه مَن لم أعرفه»، وبنحوه رواه الأزرقي بإسناد ضعيف عن ابن عباس موقوفًا كما في «أخبار مكة» برقم (٩٨٧).

(٢) انظر: «هداية السالك» (١/ ٣٨) ومثل هذه الأمور لا تثبت إلا بنصّ ولم يرد شيء في ذلك.

ومما ورد في فضل



مسجد الخيف والصلاة فيه

قال ﷺ: «صلى في مسجد الخيف سبعون نبيًا منهم موسى»(١)، وآخر الأنبياء صلاة فيه نبينا ﷺ.

وقال مجاهد: «**حج البيت خمسة وسبعون نبينا كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة فيه فافعل**»(٢).

---

(١) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٤/ ٢٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٤٥٢) من حديث ابن عباس مرفوعًا وموقوفًا، قال المنذري في «الترغيب» حديث رقم (١٦٩٣): «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن».

(٢) رواه الأزرقي من قول مجاهد في «أخبار مكة» برقم (٨٥) و(٩٦٤) وهو ثابتٌ عنه.

ويقال: «**إن قبر آدم بقرب منارته التي بجانب القبة**»[(١)]؛ فينبغي إظهار الأدب فيه وتعظيم شعائره وإنكار ما يخالفه كإنشاد الشعر واللعب والطبخ وغير ذلك.



(١) رواه الفاكهي في «أخباره» (٤/ ٢٦٨) برقم (٢٦٠٠) بلفظ: «قبر آدم عليه السلام بمكة أو في مسجد الخيف وقبر حواء بجدّة». ومثل هذا لا يثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ومما ورد في فضل ليالي التروية وعرفة والنحر وإحيائها

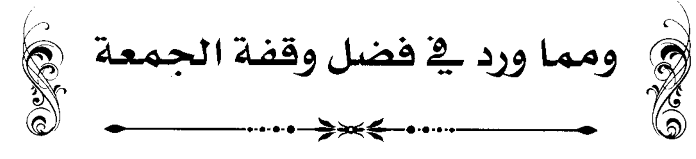
قال ﷺ: «إن الله سحَّ في أربع ليال سحًّا ليلة الأضحى والفطر والنصف من شعبان وليلة عرفة»(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «من أحيى الليالي الأربع وجبت له الجنـــة ليلـــة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر»(٢).

وقال ﷺ: «من قام ليلتي العيدين مُحْتَسِبًا لله تعالى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»(٣).

---

(١) أخرجه الديلمي عن عائشة كما في «كنز العمال» (١٢/ ٣٢٣)، وهو ضعيف، قال ابن جماعة: «إنه لم يثبت»، «هداية السالك» (١/ ٨٩).
(٢) ذكره ابن جماعة في « هداية السالك » (١/ ٨٩) وقال: «إنه لم يثبت».
(٣) رواه ابن ماجه بإسناد ضعيف في كتاب الصيام باب (فيمن قام ليلة العيد) (٢/ ٥٦٧).




ومما ورد في فضل وقفة الجمعة

قال ﷺ: «**أفضل الأيام يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة وهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة**»(١) وشرف يومه لا يخفى لكن فيه دقيقتان:

١- موافقة وقفة النبي ﷺ في حجة الوداع.

٢- وغفرانه -تعالى- لأهل الموقف بغير واسطة وفي غيره يَهب قومًا لقوم والله أعلم.



(١) أخرجه رزين، ولا يصح، قال ابن القيم في زاد المعاد (١/ ٦٥) عند كلامه على موافقة وقفة عرفة يوم جمعة: «وأمّا ما استفاض على ألسنة العوام بأنّها تعدل ثنتين وسبعين حجة فباطل لا أصل له عن رسول الله ﷺ ولا عن أحدٍ من الصحابة والتابعين والله أعلم».

ومما ورد في فضل التعريف



بعرفة والإفاضة منها



قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى نظر إلى أهل عرفة فباهى بهم الملائكة فقال انظروا إلى عبادي شُعثًا غُبْرًا أقبلوا من كل فج عميق فاشهدوا أني قد غفرت لهم إلا التبعات التي بينهم، قال: ثم إنَّ القوم إذا أفاضوا من عرفاتٍ إلى جمع فقال: يا ملائكتي انظروا إلى عبادي وقفوا وعادوا في الطلب والرغبة والمسألة أشهدكم أني قد غفرتُ لهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم وتحمَّلت عنهم التبعات التي بينهم»(١).



(١) قال ابن جماعة في «هداية السالك» (١/ ٩١): «أخرجه أبو ذر ولم يثبت».



ومما ورد في فضل أيام العشر ويوم النحر والتلبية



قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام العشر فقالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء»(١).

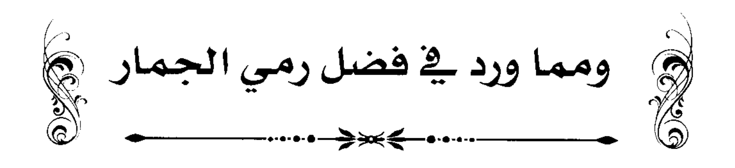
وقال عليه الصلاة والسلام: «أفضل الأيام عند الله يوم النحر ويوم القر»(٢).



---

(١) أخرجه البخاري «كتاب العيدين» حديث رقم (٩٦٩) والترمذي واللفظ له حديث رقم (٧٥٧) من حديث ابن عباس.

(٢) رواه أبو داود حديث رقم (١٧٦٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» حديث رقم (٤٠٩٨)، وابن حبان وهذا لفظه برقم (٢٨١١)، كلهم من حديث عبد الله بن قرط رضي الله عنه، وإسناده صحيح.



ومما ورد في فضل رمي الجمار

قال ﷺ: «لما أتى إبراهيم خليل الله المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ثم عرض له عند الجمرتين الأخريين ففعل به مثل ذلك»(١).

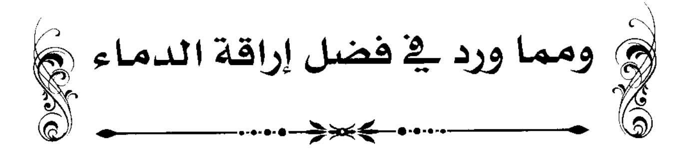
قال ابن عباس رضي الله عنهما: «فالشيطان ترجمون وملة أبيكم إبراهيم تتبعون».

وسأل رسولَ الله ﷺ رجلٌ عن رمي الجمار ومالنا فيه إذْ سمع قائلا يقول: «تجد ذلك عند ربك أحوج ما تكون إليه»(٢).



(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» في المناسك حديث رقم (١٧١٣) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه»، والبيهقي في «سننه» (باب ما جاء في بدء الرمي حديث رقم (٩٦٩٣).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط والكبير»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٦٠): «فيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام».



ومما ورد في فضل إراقة الدماء

قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «يا فاطمة يا بنتي قومي إلي أضحيتك فاشهديها فإنه يغفر لك عند أول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملتيه وقولي إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين فقيل: يا رسول الله هذا لك ولأهل بيتك خاصة فأهل ذلك أنتم أم للمسلمين عامة قال: بل للمسلمين عامة»[1].

وسُئل ﷺ ما هذه الأضاحي قال: «سنة أبيكم إبراهيم، قالوا: فما لنا فيها يا رسول الله قال: بكل شعرة حسنة قالوا: والصوف،

---

(١) رواه الحاكم وصحح إسناده كما في «المستدرك» (٤/ ٢٢٢) ورواه البيهقي (٥/ ٢٣٨) وفي سنده إسماعيل بن قتيبة وأبو حمزة الثمالي وكلاهما متكلم فيهما.

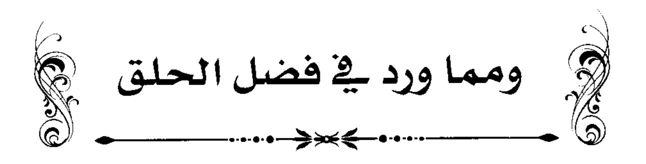
قال: بكل شعرة من الصوف حسنة»(١)، وقال ﷺ: «من وجد سعة فلم يُضَحِّ فلا يقربن مصلانا»(٢) «وأقام ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحي»(٣).



(١) رواه ابن ماجه في باب (ثواب الأضحية) حديث رقم (٣١٢٧)، وفي إسناده عائذ الله المشاجعي وشيخه أبو داود نفيع بن الحارث تكلم فيهما الحفّاظ.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٢٣١)، وابن ماجه: (٣١٢٣).
والحديث مختلف في رفعه ووقفه على أبي هريرة، قال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (باب الأضاحي): «رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم لكن رجَّح الأئمة غيره وَقْفَه».

(٣) أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر برقم (١٥٠٧) وقال: «هذا حديث حسن».



ومما ورد في فضل الحلق

قال الله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧].

«وهو فعله ﷺ في حجة الوداع»[١]، وقال: «رحم الله المحلقين قالوا: والمقصرين يا رسول الله قال رحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين يا رسول الله قال: رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله، فقال في الرابعة: والمقصرين»[٢]، وقال: قصر عن النبي ﷺ[٣].

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» حديث رقم (٤٤١٠)، ومسلم في صحيحه برقم (١٣٠٤) كلاهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

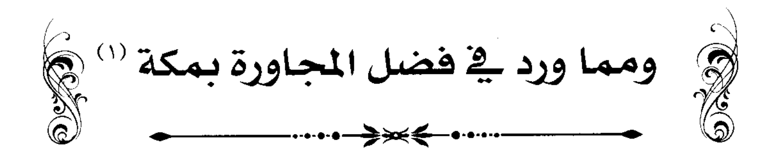
(٢) رواه البخاري في «صحيحه» حديث رقم (١٧٢٧)، ومسلم في «صحيحه» حديث رقم (١٣٠١) كلاهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٣) هكذا في المخطوط ولعل المصنّف يريد أن يذكر أنه ورد التقصير عن النبي ﷺ ولكن العلماء خصّوه بعمرته عليه الصلاة والسلام دون الحج فقد ثبت في صحيح مسلم برقم (١٢٤٦) عن طاوس قال: قال ابن عبَّاس: قال لي معاوية: «أعلمتَ أنّي قصَّرت من رأس رسول الله ﷺ عند المروة بمشقص؟ فقلت له: لا أعلم هذا إلا حجَّة عليك».

وقال ﷺ للذي سأله عن مشاعر الحج «إنَّ لك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى بها عنك خطيئة قيل يا رسول الله: فإن كانت الذنوب أقل من ذلك قال إذن يدخر ذلك»[١]، والحلق أبلغ في التذلل والعبودية وأدل على الإخلاص لأن للفقير حظًّا في بقائه بشعره ولم يخيبه ﷺ من الرحمة.



(١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٧٦): «رواه البزَّار وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف» وفي الهداية (١/ ١٠٠) عزاه لسنن سعيد بن منصور.



ومما ورد في فضل المجاورة بمكة [1]

استحبها الشافعيّةُ للطاعات التي لا تحصل في غيرها واستوطنها من أصحابه أربعة وخمسون رجلا، وقيل للإمام أحمد بن حنبل: تكره المجاورة؟ فقال: قد جاور جابر وابن عمر وليت أني الآن مجاور بمكة، وكرهها أبو حنيفة خوفَ الملل والإخلال بحرمة البيت.

وسُئِلَ مالكٌ: الحجُّ والجوارُ أحبُّ إليك أو الحجُّ والرجوعُ؟، قال: ما كان الناس إلَّا على الحجّ والرجوع، قال ﷺ: «**من صبر على حرها ساعة من النهار تباعدت النار عنه مسيرة مائة عام**»[2].

---

(١) راجع «هداية السالك» لابن جماعة (١/ ١٠١)، و«الإعلام» لملا علي القاري ص: (٢٢٦).

(٢) رواه أبو الشيخ وفي سنده عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متروك كما في كنز العمال (٣٤٧٠٤)، وانظر: «أخبار مكة» للفاكهي (١٥٦٥).

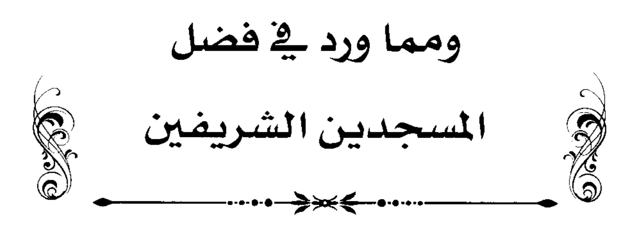
وقال ابن القاسم: «**إن جوار مكة مما يتقرب به إلى الله كالرباط والصلاة**»(١).

لكن قال ابن عباس لما اختار المقام بالطائف: «**لأن أذنب سبعين ذنبا برُكْبَةَ أحبُّ إليَّ من أن أذنب ذنبًا واحدًا بمكة**»(٢)، ورُكْبة: موضع بقرب الطائف.

وقال ابن مسعود: «ما من بلد يؤاخذ العبد فيه بالهمِّ قبل العمل إلا مكة وتلا قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [**الحج**: ٢٥]»(٣) فليُذَكِّرْ المجاورُ نَفْسَهُ بذلك.



(١) من قول ابن القاسم كما في مناسك ابن الحاج، وانظر: «هداية السالك» (١/ ١٠٣).
(٢) أورده الغزالي في «الإحياء» (١/ ٢٤٣).
(٣) ذكره في «قوت القلوب» (٢/ ١٩٨)، و«إحياء علوم الدين» (١/ ٢٤٣).



ومما ورد في فضل المسجدين الشريفين

قال ﷺ: «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء وهو يأزر إلى المسجد كما تأزر الحية في جحرها»[(١)].



---

(١) رواه مسلم في صحيحه «كتاب الإيمان» (١٤٦) من حديث أبي هريرة.



ومما ورد في فضل الزيارة[١]



قال رسول الله ﷺ: «**من حجَّ وزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي**»[٢]، وفي رواية «**من حج ولم يزرني فقد جفاني**»[٣].

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه «التوسل والوسيلة» ص (١١٧): «فإنَّ أحاديث زيارة قبره كلها ضعيفة لا يعتمد على شيء منها في الدين، ولهذا لم يرو أهل الصحاح والسنن شيئًا منها، وإنما يرويها مَن يروي الضعاف كالدارقطني والبزار وغيرهما».

(٢) رواه الدارقطني في «سننه» كتاب الحج حديث رقم (٢٦٥٧) وفي سنده حفص بن سليمان وهو ابن أبي داود الكوفي نقل الذهبي في الميزان (١/ ٥٥٨) عن عبد الله بن أحمد عن أبيه أنه قال: «متروك الحديث»، وقال ابن خراش: «كذاب يضع الحديث»، اهـ، وفي «التوسل والوسيلة» ص(١١٨) قال ابن تيمية عن هذا الحديث: «هذا كذبٌ ظاهر مخالف لدين المسلمين....» إلخ.

(٣) قال السخاوي في المقاصد حديث رقم (١١٧٨): «لا يصح» أخرجه ابن عدي في «الكامل»، وابن حبان في «الضعفاء»، والدارقطني في «العلل» و«غرائب مالك» عن ابن عمر مرفوعًا، وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٦٥): «بل هو موضوع».

ومراده والله أعلم حَجَّةُ الإسلام؛ لأنه رؤوف بأمته وقال: «**من زارني إلى المدينة متعمدًا كان في جواري إلى يوم القيامة**»[١].

وقال ﷺ: «**من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيًا بلغته**»[٢] ولقد أحسن من قال في حضرة المصطفى ﷺ:

في حالة البعد كنت الروح أرسلها تقبل الأرض طوعًا وهي تأتيني

وهذه دولة الأشباح قد حَضَرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

---

(١) أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/ ٣٦٢) في ترجمة هارون بن قزعة، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» حديث رقم (٣٨٥٦) في باب إتيان المدينة وزيارة قبر النبي ﷺ، والحديث في إسناده مجاهيل وضعفاء وراجع كلام ابن تيمية السابق.

(٢) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» وقال عنه (١/ ٣٠٣): «هذا حديث لا يصح، ومحمد بن مروان هو السدّي قال يحيى: ليس بثقة، وقال ابن نمير: كذاب، وقال السعدي: ذاهب، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبّان: لا يحل كتب حديثه إلا اعتبارًا، قال العقيلي: لا أصل لهذا الحديث من حديث الأعمش وليس بمحفوظ». اهـ. وانظر: «الردّ على الأخنائي» لابن تيمية ص(١٣١) طبعة الإفتاء.

فظهرت يمينه الكريمة فقبلها[١].



(١) من قوله: «ولقد أحسن.... إلى قوله فقبّلها» باطلٌ إذْ هي قصّة يذكرها بعض أهل البدع عن رجل يقال الرفاعي ولا حقيقة لها، وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن هذه القصة فأجابت كما في الفتوى رقم (٢١٤١٢): «هذه القصة باطلة لا أساس لها من الصحة؛ لأن الأصل في الميت نبيًا كان أم غيره أنه لا يتحرك في قبره بمدِّ يدٍ أو غيرها، فما قيل من أنّ النبيَّ ﷺ أخرج يده للرفاعي أو غيره غير صحيح بل هو وهم وخيال لا أساس له من الصحة ولا يجوز تصديقه ولم يمدَّ يده ﷺ لأبي بكر ولا عمر ولا غيرهما من الصحابة فضلًا عن غيرهم». اهـ.

ومما ورد في فضل المدينة الشريفة وأهلها وحرمها

قال رسول الله ﷺ: «تفتح اليمن فيأتي قوم يبسّون أي يسوقون سوقًا شديدًا فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون»[١] الحديث.

وقال: «يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء هلم إلى الرخاء والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده ما يخرج أحد منها رغبةً عنها إلا أخلف الله فيها خيرًا منه ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبث ولا تقوم الساعة حتى ينفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد»[٢].

وقال ﷺ: «إن إبراهيم حَرَّم مكة وإني حرَّمتُ المدينة ما بين

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب «فضائل المدينة» حديث رقم (١٨٧٥).
(٢) رواه مسلم من حديث أبي هريرة (باب المدينة تنفي شرارها)، برقم: (١٣٨١).

لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها»(١).

ومما ورد في الصحيحين عن النبي ﷺ كان «يدعو اللهم اجعل في المدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة»(٢).

وفي الصحيحين عنه ﷺ: «اللهم حبّبنا المدينة كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ حبًا»(٣).

وكان الناس إذا رأوا أول التمر جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فإذا أخذه قال «اللهم بارك لنا في تمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك، وإنَّه دعا لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (باب فضل المدينة) برقم (١٣٦٢).

(٢) رواه البخاري كتاب فضائل المدينة حديث رقم (١٨٨٥)، ومسلم في «صحيحه» باب فضل المدينة حديث رقم (١٣٦٩) كلاهما من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة حديث رقم: (١٨٨٩)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج حديث رقم: (١٣٧٦) كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

دعاك لمكة ومثله معه، قال ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك التمر»[١].

وقال ﷺ: «لا يَكيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ إلا انْماعَ كما يَنْماعُ المِلْحُ في الماءِ»[٢].



(١) رواه مسلم في «صحيحه» كتاب الحج حديث رقم (١٣٧٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري في«صحيحه» كتاب فضائل المدينة حديث رقم: (١٨٧٧)، ومسلم في صحيحه كتاب الحج حديث رقم: (١٣٦٣) كلاهما من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.



ومما ورد في فضل أسماء المدينة الشريفة[1]



هي:

- طيبة.
- وطابة.
- والمطيبة.
- والمعينة.
- والمرحومة.
- والمسكينة.
- والجابرة.

(١) لم يذكر المصنّف هنا أثرًا في فضائل أسماء المدينة وإنَّما سَرَد الأسماء سردًا، قال السمهودي في «وفاء الوفاء» (١/ ٦١): «اعلم أنَّ كثرة الأسماء تدل على شرف المسمَّى، ولم أرَ أكثر من أسماء هذه البلدة الشريفة وقد استقصيتُها بحسب القدرة... الخ» ثم ذكر أربعة وتسعين اسمًا مرتبةً على حروف المعجم ومشروحةً شرحًا لغويًّا وتعليليًّا. فراجعه.

- المجبورة.
- والناصرة.
- والمنصورة.
- والبركة.
- والمباركة.
- والسعيدة.
- والمسعدة.
- وخير الدار.
- وجار الأخيار.
- ومرضية الأبرار.
- والخيرة.
- والنيرة.
- والمنورة.
- والعطرة.

- والعاطرة.
- والمُعَطرة.
- والزَّهرة.
- والزَّاهِرة.
- والمُزْهرة.
- والبارَّة.
- والمبرورة.
- والمشكورة.
- والحَسنة.
- والمُحْسِنة.
- والآمنة.
- والمأمونة.
- والفاضحة.
- والمحفوظة.
- والحبيبة.

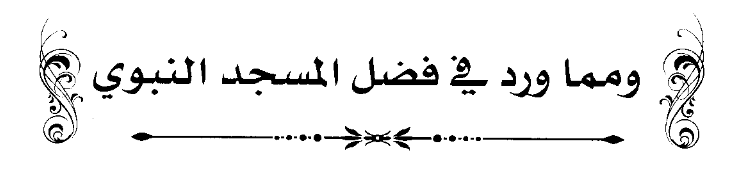
- والمحبوبة.
- والحبة.
- والمحببَّة.
- والفاضحة[١].
- والقاصمة.
- والعاصمة.
- والمختارة.
- وفاتحة الإسلام.
- ومهاجر خير الأنام.
- والمفتتحة بالقراءة[٢].
- والمؤوية لأهل الإسلام يمان[٣].

---

(١) تكررت.

(٢) هكذا في المخطوط ولعلها: «بالقرآن».

(٣) كذا في الأصل ولعلها: «والإيمان».



قال رسول الله ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى**»(١).

وروي أنه تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، فقال رجل: هو مسجد قباء، وقال الآخر: هو مسجد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**هو مسجدي هذا**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة حديث رقم (١١٨٩) ومسلم في «صحيحه» كتاب الحج حديث رقم (١٣٩٧) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ من حديث أبي سعيد الخدري الترمذي في «جامعه» برقم (٣٠٩٩) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرج نحوًا من حديث أبي سعيد أيضا الإمام مسلم في صحيحه كتاب الحج حديث رقم: (١٣٩٨).

وقال ﷺ: «من خرج علىٰ طُهرٍ لا يريد إلا الصلاة في مسجدي حتىٰ يصلي فيه كان بمنزلة حجة»[(١)].



(١) رواه ابن النجّار في «الدرّة الثمينة» ص (٢٤٥) من طريق الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن بن زبالة عن إسماعيل بن المعلّى عن يوسف بن طهمان، وهذا الإسناد مطعونٌ فيه لأجل ابن زبالة فإن الأئمة تركوه وكذبوه كما في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥١٤)، ويوسف بن طهمان قال عنه في «اللسان» (٨/ ٥٦٠): «واهٍ حدّث عنه موسى بن عبيدة في فضل مسجد قباء». فالحديث على هذا لا يصح.



ومما ورد في فضل الروضة والمنبر

قال ﷺ: «ما بينَ بيتِي ومِنْبَرِي روضةٌ من رِيَاضِ الجنةِ، ومِنْبَرِي على حَوْضِي»(١).

وفي رواية: مكان بيتي حجرتي فيه رواية قبري(٢).

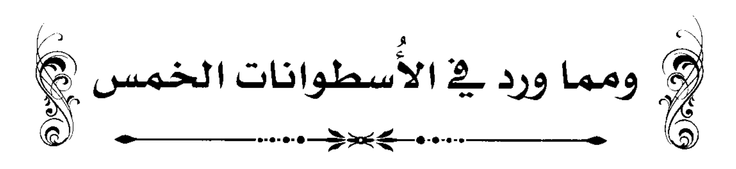
وقال: «منبري على ترعة من ترع الجنة»(٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب (فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة) حديث رقم (١١٩٦) باب (فضل ما بين القبر والمنبر)، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٢٣).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ٧٠) حديث رقم (١١٩٥): «وقد ورد في بعض طرقه بلفظ: (القبر)، قال القرطبي: الرواية الصحيحة: (بيتي)، ويروى (قبري) وكأنه بالمعنى لأنَّه دفن في بيت سكناه». اهـ.
ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام على هذه الرواية فانظره في «مجموع الفتاوى» (١/ ٢٣٦).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٤/ ٣٣٧) برقم (٨٧٢١) من حديث أبي هريرة، ورواه أيضًا من حديث سهل بن سعد برقم (٢٢٨٤١) وإسنادهما صحيح.



ومما ورد في الأُسطوانات الخمس

الأُسطوانة الأولى:

١- أُسطوانة التوبة[١]، كان النبى ﷺ يتحرى الصلاة عندها وكان موضعهما جذع من جذوع النخل ارتبط إليها أبو لبابة بضع عشرة ليلة إلى أن نزلت توبته فحمله رسول الله ﷺ[٢] فسميت أسطوانة التوبة وهي الثانية من مقصورة القبر الشريف المعروفة.

٢- بأُسطوانة السري[٣] والثانية من القبلة والرابعة من المنبر.

٣- أُسطوانة المهاجرين[٤] هى الثالثة من كل واحد من القبر الشريف والمنبر، والقبلة صلى إليها النبي ﷺ المكتوبة بضعة

---

(١) وتعرف بأُسطوانة أبي لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه.

(٢) ذكر خبره وخبر توبته ابن عبد البر في «الاستيعاب» قسم الكنى ص:(١٧٤٠).

(٣) كذا في المخطوط والصواب: (السرير) جاء في «وفاء الوفاء» للسمهودي (٢/ ١٨٣): «ومنها أُسطوانة السرير» يقال إنَّ سرير النبي ﷺ كان يوضع إليها.

(٤) وتعرف بأسطوانة القرعة وبأسطوانة عائشة رضي الله عنها، وبالأسطوان المخلَّق أيضًا.

عشر يوما ثم تقدم إلى مصلاه وكان أكابر الصحابة رضي الله عنهم يصلون إليها ويجلسون حواليها[١] وقالت عائشة: «**لو عرفها الناس لاضطربوا عليها بالسهام**»[٢] ويقال إن الدعاء مستجاب عندها[٣].

٤- أُسطوانة الحرس خلف اسطوانة التوبة، كان سيدنا على يجلس إليها لحراسة النبي ﷺ[٤].

٥- أُسطوانة الوفود خلفها أيضا كان النبى ﷺ يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته وكان يجلس إليها أشراف الصحابة وأفاضلهم.



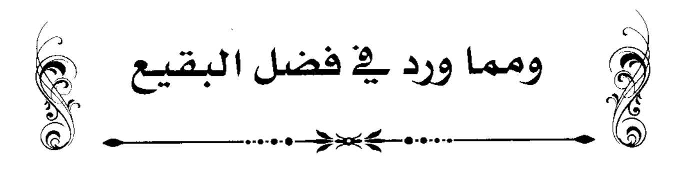
---

(١) في «صحيح مسلم» كتاب الصلاة حيث رقم (٥٠٩) عن يزيد قال: «كان سلمة يتحرَّى الصلاة عند الأسطوانة التي عند المصحف فقلت له: يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال: رأيت النبي ﷺ يتحرَّى الصلاة عندها».

(٢) خبر عائشة ذكره السمهودي عن ابن زبالة كما في «الوفا» (٢/ ١٧٥)، وابن زبالة كذَّبه الأئمة وطعنوا فيه كما تجده في « ميزان الاعتدال » (٣/ ٥١٤).

(٣) قوله: «ويقال... إلخ» من كلام ابن زبالة وقد تقدم حاله.

(٤) انظر: «وفاء الوفاء» (٢/ ١٨٤).



ومما ورد في فضل البقيع

قالت أم قيس بنت محصن لقد رأيتنى رسول الله ﷺ أخذ بيدي في سكك المدينة حتى انتهى إلى بقيع الغرقد فقال: «يا أم قيس لبيك يا رسول الله وسعديك قال: ترين هذه المقبرة قلت: نعم، قال: يبعث منها يوم القيمة سبعون ألفًا على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب»[1].

وقال ﷺ: «أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي ثم أنتظر أهل مكة حتى يحشروا بين الحرمين»[2].

---

(١) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» ص: (٤٤٦) برقم (٣٤٧) وفي إسناده أبو عاصم سعد بن زياد قال عنه أبو حاتم: «ليس بالمتين» كما في «لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٣): «رواه الطبراني في الكبير وفيه مَن لم أعرفه».

(٢) رواه الترمذي في «المناقب» حديث رقم (٣٦٩٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال: «هذا حديث حسن غريب، وعاصم بن عمر العمري ليس بالحافظ عند أهل=

وقال ﷺ: «من دفناه في مقبرتنا هذه شفعنا له»(١).



= الحديث»، قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» حديث رقم (١٥٢٧): «هذا حديث لا يصح ومدار طريقيه على عبد الله بن نافع، قال يحيى: ليس بشيء، وقال علي: يروي أحاديث منكرة، وقال النسائي: متروك».

(١) رواه ابن النجار «الدرة الثمينة» ص(٤٥٠) من حديث محمد بن كعب القرظي عن النبي ﷺ وهو مع إرساله ففي إسناده متروكون ومتهمون بالكذب فالحديث لا يصح، وفي «وفاء الوفاء» للسمهودي (٣/ ٢٦٥) أنَّ ابن شبّه وابن زبالة روياه عن ابن كعب وهو القرظي وابن زبالة تقدّم الكلام على حاله.

ويسن الخروج إليه لاسيما يوم الجمعة بعد السلام على رسول الله ﷺ منهم من يقول عملًا بالسُّنَّة: سلامٌ عليكم دار قوم مؤمنين وإنَّا إنْ شاء الله بكم للاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين أنتم لنا سلفا ونحن لكم ذخرا، اعلموا أن الذي أماتكم سيحييكم وأن الله يبعث من في القبور، ليهنئكم أهل البقيع ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس أقبلت الفترة كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم.

ثم يقصد مَدْعَى رسول الله ﷺ وهو عند زاوية دار عقيل مما يلي بابها[1]، وفيها مع عقيل أبو سفيان صخر بن حرب ثم يأتي مشهد سيدنا عثمان ثم مشهد سيدتنا فاطمة بنت أسد أمُّ سيدنا علي لقربه منه ثم يأتي مشهد سيدنا إبراهيم بن رسول الله ﷺ وعنده أخواته زينب ورقية وأم كلثوم وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن مظعون، ثم مشهد أمهات

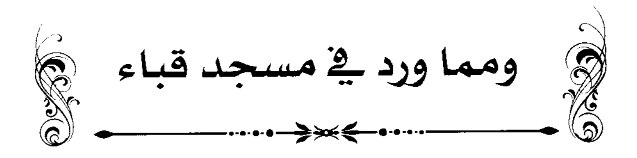
---

(١) تحديد مدعى رسول الله ﷺ يحتاج إلى دليل صحيح، وما جاء في «الدرة الثمينة» ص: (٤٦٥) عن عوسجة فهو من طريق ابن زبالة وغيره ومثل هذا الإسناد لا تقوم به حجة.

المؤمنين وكلهن فيه خلا خديجة وميمونة فخديجة بالحجون وميمونة بسرف، ثم مشهد الإمام مالك ونافع لمجاورته، ثم يأتي العباس وعنده الحسن وابن أخيه الحسين وابنه زين العابدين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق، ثم مشهد صفية بنت عبد المطلب، ثم مشهد سيدي إسماعيل داخل السور اللهم ارض عنهم أجمعين وعرفنا قدر حرمتهم واحشرنا في زمرتهم يا رب العالمين(١).



(١) قال ابن النجار في «الدرة» ص: (٤٥٤): «واعلم أن أكثر الصحابة مدفونون بالبقيع وكذلك جميع أزواج النبي ﷺ سوى خديجة فإنها بمكة مدفونة، وميمونة بنت الحارث بسرف على عشرة أميال من مكة في الموضع الذي بنى بها فيه رسول الله ﷺ، وبالبقيع سادةٌ من التابعين ومن بعدهم من الزهَّاد والعلماء والمشهورين إلَّا أنَّ قبورهم لا تعرف في يومنا هذا ممن حَضَرها وسلَّم على مَنْ بها فقد أتى بالمقصود وليس في يومنا هذا قبرٌ معيّن إلا تسعة قبور.... إلخ» ثم عدَّها كما ذكرها المصنّف هنا ثم قال: «فهذه القبور المشهورة بالبقيع والباقي سبخة لا يُعرف فيه قبر أحدٍ بعينه». اهـ. وابن النجّار قد توفي سنة (٦٤٣) وما بعده من الأزمان أولى وأحرى.



ومما ورد في مسجد قباء

قال ابن عمر: «كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت راكبًا وماشيًا»[١] وفي رواية: «كل اثنين وخميس»[٢].

وقال ﷺ: «من توضأ فأسبغ الوضوء وجاء مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له أجر عمرة»[٣].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (باب مسجد قباء) حديث رقم (١١٩٣)، ومسلم في صحيحه في كتاب الحج باب (فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته) حديث رقم (١٣٩٩).

(٢) ذكره ابن النجار في «الدرة الثمينة» ص: (٣٤٢) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فعله، والثابت من فعله ﷺ كما في الصحيحين أنَّه يأتي قباء يوم السبت وقد سبق.

(٣) رواه ابن ماجه في «سننه» كتاب (إقامة الصلاة والسنة فيها) حديث رقم (١٤١٢) من حديث سهل بن حنيف ولفظه «فصلَّى فيه صلاة» بلا تحديد، ورواه النسائي (كتاب المساجد) باب فضل مسجد قباء والصلاة فيه برقم (٧٨٠) وهو عند ابن النجار في «الدرة» ص: (٣٤٣) بنفس لفظ المؤلف هنا: «فصلَّى فيه ركعتين» ولعل العدد غير مراد والله أعلم.

وكان عمر رضي الله عنه يأتي قباء يوم الإثنين [ويوم الإثنين][١] عملا بفعل النبى ﷺ فجاء يوما فلم يجد فيه أحد من أهله فقال: **«والذي نفسى بيده لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر فى أصحابه ينقلون الحجارة على بطونهم فيؤسسه رسول الله ﷺ بيده وجبريل يؤمُّ به البيت، ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الأطراف لضربنا عليه أكباد الإبل»**[٢]، ومصلى رسول الله ﷺ عند الأسطوانة التى تجاه المحراب وهى الثالثة من الباب المسدود، وأما محل الرخامة المكتوبة في الرحبة فليس بصحيح[٣].

مسجد الجمعة بطريق قباء **«أَدْركتِ النبىَّ ﷺ الجمعةُ فى خروجه من قباء فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى بطن الوادي، وادي رانوناء فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة»**[٤].

---

(١) كذا في الأصل الخطي وهو تكرار، والصواب كما في الدرّة الثمينة ص: (٣٤٢): «يوم الإثنين ويوم الخميس».

(٢) سبقت الإشارة إليه وانظر: «الدرة الثمينة» ص: (٣٤٢).

(٣) انظر: «الدرة الثمينة» لابن النجار ص: (٣٤٤).

(٤) ذكره ابن إسحاق كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٣٧).

مسجد الفتح عن جابر: «أن النبى ﷺ دعا فى مسجد الفتح ثلاثة أيام يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعُرِفَ البِشْرُ فى وجهه ﷺ قال جابر: فلم ينزل بى أمر مهم إلا توخيت تلك الساعة فأدعو فيها فأعرف الإجابة»[1] «ودعا ﷺ يوم الخندق على الأحزاب فى موضع الأُسطوانة الوسطانية»[2]، وفي قبلة هذا المسجد ثلاث[3] مساجد الأول منها مما يليه:

١- مسجد سلمان الفارسى وفي قبلة هذا مسجد سيدنا علي رضي الله عنه.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢/ ٤٢٥) برقم: (١٤٥٦٣) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وفي مسنده مقال قال شيخ الإسلام في «الاقتضاء» (٢/ ٨١٦): «وفي إسناد هذا الحديث كثير بن زيد، وفيه كلام يوثقه ابن معين تارة ويضعّفه أخرى، وهذا الحديث يعمل به طائفة من أصحابنا وغيرهم، فيتحرون الدعاء في هذا كما نقل عن جابر، ولم ينقل عن جابر أنَّه تحرَّى الدعاء في المكان بل تحرَّى الزمان...». اهـ.

(٢) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» ص(٣٤٨)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٦٠)، وفي سنده هارون بن كثير وهو مجهول.

(٣) كذا في المخطوط والجادة: (ثلاثة مساجد).

٢- وفي قبلة هذا مسجد سيدنا أبى بكر جانحا للمشرق على طرف جبل سلع وكأن قد تهدم وجدده بعضُ أهل الخير في عام اثنتين وتسعمائة.

٣- مسجد بني قريظة.

٤- ومسجد مارية أم إبراهيم «**كل منهما صلى فيه النبى ﷺ**»[(١)] وروي «أن مارية ولدت إبراهيم بالعالية بالمكان الذي يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم بحذاء البقيع غربى مشهد عقيل على يسار الطريق الموصل إلى قباء»[(٢)] وقد يسر الله بتجديده الآن بعد أن تهدَّم وهو المشهور.

٥- بمسجد أُبَيّ قال يحيى بن سعيد «**كان النبى ﷺ يختلف إلى مسجد أبى فيصلى فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا أن تميل الناس إليه لأكثرت الصلاة فيه**»[(٣)] وهذا يدل على

---

(١) راجع «تاريخ المدينة» لابن شبة (١/ ٦٩)، و«وفاء الوفاء» للسمهودي (٣/ ١٧٣) فإنهما ذكروها بأسانيد غير متصلة.

(٢) نقله ابن عبد البر عن الزبير بن بكار كما في «الوفاء» (٤/ ٤٣٧).

(٣) رواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٦٤)، وفي سنده عبد العزيز بن عمران قال البخاري عنه: منكر الحديث لا يكتب حديثه، وقال النسائي: متروك الحديث كما في «تهذيب ابن حجر» (٦/ ٣٥١).

فضل هذا المسجد المبارك.

٦- مسجد الإجابة شمالى البقيع على يسار السالك إلى العريض روي أنه ﷺ: «**أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بنى معاوية دخل فيصلى فيه ركعتين ودعا ربه طويلا وقال: سألت ربي ثلاثًا فأعطاني اثنتين وبقي واحدة**»[١]... الحديث

فهذه عشر[٢] مساجد قد شاع ذكرها وصح فضلها، وكذلك السبع الآبار التى جمعها الإمام أبو اليمن المراغى[٣] في قوله:

إذا رمـــت آبـــار النبـــيِّ بطيبـــة ... فَعِــدَّتُها سَــبْعٌ مقــالًا بــلا وَهْــنِ

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة (باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض) حديث رقم (٢٨٩٠).

(٢) كذا في المخطوط والجادة: (عشرة مساجد).

(٣) محمد بن أبي بكر بن الحسين أبو اليمن القرشي العثماني المراغي المدني ولد في سنة (٧٦٤) كان نائب أبيه في الخطابة والإمامة والقضاء بالمدينة، توفي سنة (٨١٩)، ترجم له السخاوي في «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (٦/ ٨١).

أريـسٌ وغُـرْسٌ بُـصَّةٌ وبـضاعة كذا رومة قُلْ بَيْرُحَاءٍ مع العِهْنِ(١)

فبئر أريس: هى عند مسجد قباء وقع فيه خاتم سيدنا رسول الله ﷺ من سيدنا عثمان(٢) ويقال تفل فيها(٣).

وبئر الغُرْس: من مسجد قباء على نصف ميل، قال رسول الله ﷺ: «**إني رأيت الليلة أني على بئر من الجنة فأصبح على بئر غرس فتوضأ منها وتفل فيها**»(٤).

---

(١) ذكر هذين البيتين السخاوي «التحفة» (٦/ ٨٤) وأفاد أنَّه نقلها من خطّه، أي: المراغي، وقال السمهودي في «الوفاء» (٣/ ٣٩٥): «ولهذا قال أبو اليمن ابن الزين المراغي فيما أنشدنيه عنه أخوه شيخنا العلامة أبو الفرج ناصر الدين المراغي...» فذكرها، وفي كلٍّ منهما وضع (بصَّة) مكان (رومة) والعكس.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب اللباس باب خاتم الفضة برقم (٥٨٦٦)، ومسلم في «صحيحه» كتاب اللباس والزينة حديث رقم (٢٠٩١) كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) ذكر ابن جماعة في «الهداية» (١/ ١٢١) أنَّه قد صح عنه ﷺ أنَّه تفل فيهما!! ولم يذكر في ذلك أثرًا ولم أقف على شيء.

(٤) رواه ابن النجار في «الدرّة الثمينة» ص: (١٧٥) عن إسماعيل بن مجمع عن النبي ﷺ وهو مرسل ولا يصح.

بئر رومة: قال فيه رسول الله ﷺ: «**نعم القليب قليب المزني فاشتراها عثمان فتصدق بها**»[١].

بئر بضاعة: قد شرب منها رسول الله ﷺ وتوضأ منها وتعبق فيها[٢].

بئر البُصَّة: صُبَّ فيها غسالة رأس النبى ﷺ ومرقة شعره إذْا امتعك[٣] يوم الجمعة[٤].

بيرحاء: هى التى تصدق بها أبو طلحة مع الحديقة «**كان رسول الله ﷺ يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها**»[٥].

(١) رواه ابن شبّه في «تاريخ المدينة» (١/ ١٥٤) مرسلًا ولا يصح.

(٢) أمَّا شربه ووضوءه منها عليه السلام فرواه أبو داود في «سننه» (كتاب الطهارة) باب في بئر بضاعة حديث رقم (٦٦)، والترمذي في جامعه كتاب الطهارة حديث رقم (٦٦) وأمَّا حديث بصقه فرواه ابن شبّه في «تاريخه» (١/ ١٥٧).

(٣) امتعك: أي دلك جسده.

(٤) رواه ابن النجار في «الدرة» ص: (١٧٧) من طريق ابن زبالة وهو لا يصح.

(٥) رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب الزكاة) حديث رقم (١٤٦١)، مسلم في «صحيحه» (كتاب الزكاة) برقم (٩٩٨).

بئر العهن معروفة بالعوالى مليحة جدًا منقورة في الجبل يزرع عليها، فيا لها من عشرة مساجد وسبع[1] آبار قد شاع فضل التفاؤل بعددهن في الأخبار والآثار.



(١) كذا في المخطوط والجادة: (سبعة آبار).



ومما ورد في فضل جبل أحد وقبور الشهداء

قال ﷺ لأحد: «هذا جبل يحبنا ونحبه»[١] «وأنه على باب من أبواب الجنة»[٢] وفي رواية: «أن أحدًا ركن من أركان الجنة»[٣].

«وصعد ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: اثبت

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (كتاب المغازي) حديث رقم (٤٠٨٣)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الحج) حديث رقم (١٣٩٢).

(٢) رواه ابن شبه في «تاريخ المدينة» (١/ ٨٢)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٢/ ٥٨) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٣): «رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد المجيد بن أبي عبس ليّنه أبو حاتم، وفيه من لم أعرفه».

(٣) رواه ابن شبه في «تاريخ المدينة» (١/ ٨٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٣): «رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني وهو ضعيف».

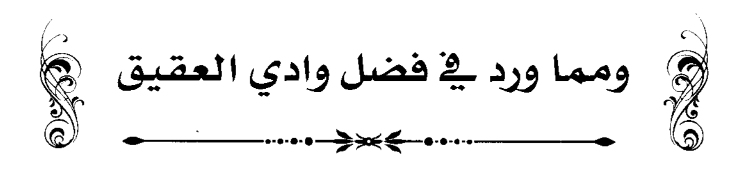
أحد إنما عليك نبي وصديق وشهيد»(١).

ومر ﷺ بمصعب بن عمير فوقف عليه وعلى أصحابه وقال: **«أشهد أنكم عند الله ثم قال: فزورهم وسلموا عليهم فوالذى نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا إلي يوم القيامة»**(٢).



(١) رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ) حديث رقم (٣٦٧٥) من رواية أنس رضي الله عنه.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٥/ ١٧٩) حديث رقم (٤٣٧٢) وقال: «هذا إسناد مديني صحيح ولم يخرّجاه»، وأخرجه من طريقه البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٣٠٧) وفي سنده العطاف بن خالد المخزومي اختلف الأئمة فيه كما في «التهذيب» لابن حجر (٧/ ٢٢١).



ومما ورد في فضل وادي العقيق

هو ذو الحليفة قال ﷺ ذات يوم: «أتاني الليلة آتٍ من ربّي وأنا بالعقيق أنْ صلِّ فهذا الوادي المبارك»[١].

وقال سلمة بن الأكوع: «أما أنك لو تصيَّدتَ بالعقيق لشيعتك إذا ذهبت وتلقيتك إذا جئت فإني أحب العقيق»[٢].



(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عمر رضي الله عنه كما في كتاب الحج باب (قول النبي ﷺ «العقيق واد مبارك») حديث رقم (١٥٣٤).

(٢) أخرجه ابن شبّة في «تاريخه» (١/ ١٤٧)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٧/ ٤٤١) من طريق موسى بن محمد قال البيهقي: «وأمَّا حديث موسى بن محمد بن إبراهيم فهو حديث ضعيف، تفرَّد به موسى بن محمد وكان يحيى بن معين يُضعّفه ويقول: لا يكتب حديثه، وكذلك غيره من الأئمة قد أنكروا عليه ما روى من المناكير التي لم يتابع عليها». اهـ.

ومما ورد في فضل المهاجرة إلى المدينة والموت بها

اطَّلع رجل في قبر يُحْفَر بالمدينة فقال: بئس ما قلت، فقال الرجل: إنما أردت القتل في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: «**لا مثل للقتل في سبيل الله ما على الأرض بقعة هي أحب إليَّ من أن يكون قبري قال ذلك ثلاث مرات يريد المدينة**»(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «**من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فإني أشفع لمن يموت بها**»(٢).



---

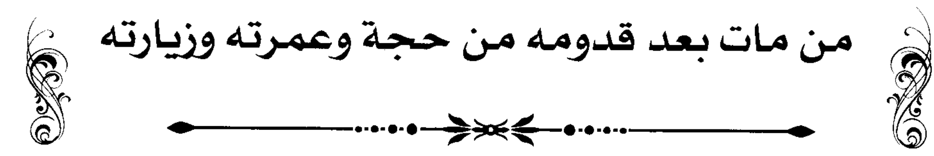
(١) رواه مالك في «الموطأ» (كتاب الجهاد) باب الشهداء في سبيل الله عن يحيى بن سعيد مرسلًا، قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٩٢): «وهذا الحديث لا أحفظه مسندًا، ولكن معناه موجوده من رواية مالكٍ وغيره». وانظر: «الاستذكار» (١٤/ ٢٤٨).

(٢) رواه الترمذي في «جامعه» باب ما جاء في فضل المدينة حديث رقم (٣٩١٧) من رواية ابن عمر رضي الله عنهما وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب»، وأخرجه ابن ماجه كتاب المناسك حديث رقم (٣١١٢).

ومما ورد في فضل



من مات بعد قدومه من حجة وعمرته وزيارته



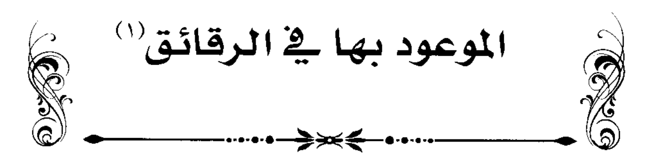
قال الحسن: «من مات عقب رمضان أو عقب عمرة أو عقب غزو أو حج مات شهيدًا»، وفي أثر آخر «وجبت له الجنة»[1].

وفي هذا القدر كفاية لمن له بصيرة مستنيرة، والله وليُّ الهداية. هـ.



(١) ذكره ابن الجوزي بصيغة التمريض في كتابه «مثير الغرام الساكن» ص: (٤٤٥)، وكذلك الغزالي في «الإحياء» (١/ ٣٢٠) في كتاب الحج باب فضيلة الحج، ومثل هذا الفضل لا يثبت إلا بنصٍّ كالشمس.

الخاتمة



الموعود بها في الرقائق(١)

رُوِيَ أن إنسانًا قدم من حج على سيد الطائفة الأستاذ أبى القاسم الجنيد فقال له الشيخ من أين أتيت؟

قال: من بيت الله، قال: أحججته؟، قال: نعم، قال: صف لى كيف كان حجك وإلامَ كانت وجهتك؟.

قال: توجهت إلى البيت المشرف ووقفت بالمكان المعرَّف

---

(١) هذه الخاتمة التي ختم بها المصنف كتابه وجعلها في رقائق القلوب هي طريقة يفعلها بعض العلماء في تصنيفهم لكتب المناسك ويوردون فيها بعض كلام الصالحين وأفعالهم وكيف كانوا يجمعون بين عبادة الحج وروحها والقيام بأعمال المناسك مع صدق التوجّه لله عز وجل - وانظر في هذا كتاب «هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك» لابن جماعة (١/ ١٢٥) إلَّا أنَّه وممَّا يجدر التنبيه عليه هاهنا أنَّ هذه الخاتمة قد اشتملت على بعض اصطلاحات أهل التصوف التي يستغني عنها المؤمن باصطلاحات أهل السنة والجماعة مِمَّنْ لزم الجادة.

وراعيت جميع الشرائط والأركان ومن السنن والآداب بحسب الإمكان وحزتُ من الخير ما كان لى نصيبًا ثم رجعتُ من تلك المشاهد حزينًا كئيبًا ولستُ بآيس من فضل ربى أن يجعلنى قريبا إليه أوبي.

فقال له الشيخ: إيهٍ هات بَيِّنْ لى ما تدَّعيه أَحينَ خرجتَ من بيتك وهجرتَ الوطن هجرت المعاصى ما ظهر منها وما بطن؟ قال: لا، فإنك لم ترحل ثم قال: أكلمّا قطعت منزلًا ببدنك وصلت بسيرك إلى منزل من منازل الحق؟ قال: لا، قال: فلم تؤدِّ حقَّ الطريق.

قال: ولما تجردت للإحرام هل تجردت من الصفات البشرية؟، قال: لا، قال: فلم تحرم، قال: فلما وقفت بعرفة هل عرَّفت بسرِّك أحوال الموقف الأعظم؟، قال: لا، قال: فلم تقف.

قال: فلما أتيت مزدلفة وازدلفت بإجابة دعائك وتحقيق رجائك هل تركت كل مرجو سوى الله؟، قال: لا، قال: فلم تأت مزدلفة.

قال: لمَّا وصلتَ إلى منى هل وصلتَ إلى المُنَى الأعظم

والهناء الأتم، قال: لا، قال: فلم تأتِ منى.

قال: ولمَّا رميتَ الجمار هل رميتَ عن قلبك كل شيء سوى الله؟، قال: لا، قال: فلم ترم.

قال: فلمَّا ذهبتَ إلى المنحر للتضحية هل نحرتَ نفسك الأمارة بالسوء؟، قال: لا، قال: فلم تنحر.

قال: ولمَّا طُفتَ بالبيت هل رأيتَ بسرّك ربّ البيت مُنزِّهًا عن الحلول والتشبيه؟، قال: لا، قال: فلم تطف.

قال: ولما سعيت بين الصفا والمروة هل بلغت إلى مقام الصفا ودرجة المروة؟، قال: لا، قال: فما سعيت.

وإذا كان هذا حالك فما حججته وعليك أن تحج حجة أخرى قبل الممات تكون موصوفة بهذه الصفات[1].

ويشير إلى بعض هذه الأسرار قول سيدنا عليّ كرَّم الله وجهه لما سئل عن الحكمة في كون الموقف بالحلّ دون الحرم، فقال:

---

(١) كلُّ ما ذُكر هنا لا دليل عليه وإنَّما هو من كلام الوعَّاظ، ولا يَبطل الحجُّ إلا بما أبطله الشرع بنصٍّ صحيح صريح.

«لأن الكعبة بيته والحرم بابه فلما أن قصدوه أوقفهم بالباب ليخضعوا ويتضرعوا في الدخول، قيل له: فالمشعر لم صار بالحرم؟ قال: لأنه لما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة، فلما أن طال تضرعهم بها أذن لهم في القرب من البيت بدخول منى فتقربوا إليه بذبح الهدايا والضحايا في ذلك المحل الشريف وقضوا تفثهم هناك فيه وطُهِّروا من الذنوب التى كانت تحجبهم عن الله تعالى فأذن لهم في الزيادة على الطهارة.

قيل له: فالتعلق بأستار الكعبة لأي معنى؟ قال: مَثَلُه مَثَلُ رَجُل قد جنى على أحد فهو يتعلق بثوبه ويخضع له ويتضرع إليه حتى يهب له جنايته، قيل له: فلم حرم الصوم في أيام التشريق؟ قال: لأن القوم أضياف الله فلا يحل أن يصوم أضيافه»[١].

---

(١) ذكره في «كنز العمال» (٥/ ٢٨٢) برقم (١٢٨٩٨) عن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية قال: سئل علي رضي الله عنه... فذكره، وعبد الرحمن بن أحمد بن عطية هو الداراني ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٣٧٦) ولم يدرك عليًّا رضي الله عنه، وفي «التحفة اللطيفة» للسخاوي (٢/ ٢٠٥) جعله من كلام جعفر الصادق بن محمد الباقر كما في ترجمته.

قال بعض الأولياء[(١)]: «العَجَبُ ممن يقطع المفاوز ليصل إلى بيته ويرى آثار النبوة، كيف لا يقطع نفسه وهواه ليصل إلى قلبه ويرى آثار ربه»[(٢)] فاحرص على فراغ قلبك للاعتبار وارفض الخلائق وعَظِّم الشعائر واقطع العلائق وتَوجَّه بكل قلبك كما تتوجه بظاهرك إلى بيت ربك فإنه المقصود لا غير وما سواه ضرر، وأحسن القائل وأجاد في قوله:

أمر على الديار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا[(٣)]

ولقد أحسن الشيخ إبراهيم الفارسي المعروف بالغريب[(٤)] فيما

---

(١) هو محمد بن الفضل البلخي واعظ بلخ ت: (٣١٧). انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٢٣).

(٢) رواه القشيري بسنده في رسالته ص: (٢٣)، وذكره أبو نعيم في «حلية الأولياء» في ترجمة البلخي (١٠/ ٢٤٧) برقم (٥٦١).

(٣) البيتان لمجنون بني عامر قال البغدادي في «الخزانة» (٤/ ٢٢٧): «وهما بيتان لا ثالث لهما».

(٤) لم أجد له ذكرًا إلا أن يكون صاحب المنسك وهو حنفي، وكثيرًا ما ينقل عنه ابن الضياء المكي في كتابه «البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى بيت الله العتيق» بقوله: قال الفارسي في منسكه.

ذكر من الحج، قال الحج معناه: القصد إلى تبديل الصفات بالصفات، ومناسكه كثيرة منها الانسلاخ من الوجود والأنانية والتردي برداء الحرمين ورفع أكف الافتقار إلى الله بأنفاس التلبية والذهاب عن الألوان والأكوان والروائح لابتغاء الوصول إلى رؤية المتروك به[١] وإكثار التكبيرات على روابى المقامات وشرف المنازلات والوقوف بعرفة العرفان ورفع قصة الوفاء عما سواه بلسان الافتقار والاضطرار والإنابة هناك إلى غروب شمس الوجود والتذرع بعين العيان والرجوع منه إليه والسير بين غسالتىْ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ﴿ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ والرجوع بين سُلَّميْ الأنانية والأينية للبيات بمزدلفة الزالفة بالوحدانية ومشعر الفردانية لصبوح الأسرار إلى منى الأمن ورمى جمار ما سواه والطواف بعيانِ الكعبة ومصافي الحجر الأسود بحقيقةِ: سَجَدَ لك سوادي وآمن بك فؤادي، والاعتناق والالتزام لباب عذر الطاقة والوصلة والافتنان بها[٢] كما قيل.

---

(١) كذا في المخطوط وليست واضحة المعنى، وقبلها (التردي) كذا في الأصل والصواب أن يقال: والارتداء.

(٢) ما ذكره ونقله عن إبراهيم الفارسي المعروف بالغريب غريبٌ ليس عليه دليل من قول رسول الله ﷺ أو فعله، وقد أوضح حَجَّه عليه الصلاة والسلام لأصحابه أتم توضيح وليس فيها هذا التكلف كما تجده في حديث جابر رضي الله عنه الذي رواه مسلم في صحيحه في باب حجه النبي ﷺ حديث رقم (١٢١٨).

إذا الحُجَّاجُ يَزْجُون المطايا   فها أَنا ذا مطايا الشوق زَجِّي
إذا ما كَعْبةٌ قُصِدَتْ وحَجَّتْ   فوجهك قِبْلتي وإليك حَجِّي



خاتمة (١)

نسأل الله حسن الخاتمة وهى عقيدة لطيفة لهذه الرقائق المنيفة فالحمد لله الأول الآخر الظاهر الذي ظهرت تأثيرات أسماءه وأفعاله في هذه الدار، الباطن الذي بطن تأثير أسماء صفاته في دار القرار.

فهو الأول برحمانيته، الآخر برحيميته الظاهر بخليقته، الباطن بحقيقته فسبحان من أظهر حقائق إيجابيته في حقَّانيته،

(١) هذه الخاتمة التي ختم بها المصنف كتابه مشتملةٌ على شيء من مصطلحات أهل الكلام في باب الأسماء والصفات المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة، وكذا عباراته عن حديثه عن النبي ﷺ هي من جنس العبارات البدعية لأهل التصوف في باب الاتحاد والحلول كقوله: «لا يدعى الإله فهو كلمة الله التي ألقاها إلى رحم رحيم الأكوان وروح منه» وقوله: «والمحيط على دائرة الوجوب والإمكان فكل شيء تجلّى فيه فهو عينه، وكل شيءٍ ظهر به لا هو هو ولا هو غيره» فمثل هذه العبارات والكلمات لا يجوز إطلاقها في حق النبي ﷺ ولا في حقِّ أحد من الخلق؛ لأنّه غلوٌّ نُهينا عنه، وعلى المسلم لزوم الوسطية التي كان عليها خير هذه الأمة وسلفها الصالح.

وأوجد ما لم يكن مع ظاهر تنزيه فردانيته، وأعدم ما لم يزل في باطن توحيد وحدانيته.

وصلى الله على سيدنا محمد الذي عرف ذلك وتحقَّق به كذلك وتخلَّق به حتى صار أزليًا لا آخر له صمديًّا لا يُدْعَى إلّا له فهو كلمة الله التى ألقاها إلى رحم رحيم الأكوان وروح منه فهو سر الرأفة في السر والإعلان والمحيط على دائرة الوجوب والإمكان فكل شيء تجلَّى فيه فهو عينه وكل شيء ظهر به لا هو هو ولا هو غيره.

ورضى الله عن السادة أصحابه الذين نفوا المغايرة عن جميع جهاتهم فأثبتت القدرة صفات ذواتهم ففى عالم الملك هم الأعيان والزمان وفي الملكوت ما عدا الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام.

وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وإخوانه من الأنبياء والمرسلين والملائكة، المقربين وآل كلٍّ وصحبهم والتابعين والحمد لله، رب العالمين.

تمَّتْ في سَلْخ ربيع الثاني سنة ٩٧٦



المصادر و المراجع

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لابن بلبان، ط. الرسالة، ١٣٨٨هـ.

٢- أخبار مكة، للأزرقي، ط. لابن دهيش، ١٤٢٤هـ.

٣- أخبار مكة، للفاكهي، ط. لابن دهيش، ١٤٢٤هـ.

٤- الاستذكار، لابن عبد البر، ط. قلعجي، دار الوعي.

٥- الإعلام بفضائل بيت الله الحرام، للملا علي قاري، ط. مكتبة نظام يعقوبي، ١٤٣٦هـ.

٦- الأعلام، للزركلي، ط. الرابعة، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.

٧- اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ت: ناصر العقل، ط. دار إشبيليا، ١٤١٩هـ.

٨- البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى بيت الله العتيق، لابن ضياء المكي، ط. المكتبة المكية، ١٤٢٧هـ.

٩- البرق اليماني في الفتح العثماني، للنهروالي، تحقيق: الجاسر، ط. اليمامة ١٣٨٧هـ.

١٠- تاريخ المدينة المنورة، لابن شبة، ط. شلتوت، ١٣٩٩هـ.

١١- التاريخ والمؤرخون بمكة، للهيلة، مؤسسة الفرقان، ١٩٩٤م.

١٢- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، للسخاوي، ط. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ.

١٣- الترغيب والترهيب، للمنذري، ط. دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ.

١٤- التمهيد، لابن عبد البر، ط. المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٥- تهذيب التهذيب، لابن حجر، ط. الهند، ١٣٢٥هـ.

١٦- التوسل والوسيلة، لابن تيمية، ط. الأرناؤوط، ١٤٢٠هـ.

١٧- الثقات، لابن حبان، ط. الهند، ١٣٩٣هـ.

١٨- جامع الترمذي، ط. دار الغرب بشار، ١٩٩٦هـ.

١٩- حلية الأولياء، لأبي نعيم، ط. دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

٢٠- خزانة الأدب، للبغدادي، ط. الخانجي، تحقيق هارون ١٤١٨هـ.

٢١- الدرة الثمينة في أخبار المدينة، لابن النجار، ط. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٧هـ.

٢٢- دلائل النبوة، للبيهقي، ط. قلعجي، ١٤٠٥هـ.

٢٣- الرد على الأخنائي، لابن تيمية، ط. دار الخراز، ١٤٢٠هـ.

٢٤- الرسالة القشيرية، لعبد الكريم القشيري، ط. المطبعة الأدبية بمصر، ١٣١٩هـ.

٢٥- زاد المعاد، لابن القيم، ط. الرسالة، ١٤١٨هـ.

٢٦- السناء الباهر بتكميل النور السافر، للشلي، ط. مكتبة الإرشاد، ١٤٢٥هـ.

٢٧- سنن ابن ماجه، ط. محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٨- سنن أبي داود، ط. الرسالة، الأرناؤوط ١٤٣٠هـ.

٢٩- سنن الدارقطني، ط. دار المعرفة ١٤٢٢هـ.

٣٠- السنن الكبرى، للبيهقي، صورة عن دار الفكر، بيروت.

٣١- سنن النسائي، ط. الرسالة، ١٤٢١هـ.

٣٢- سير أعلام النبلاء، للذهبي، ط الرسالة ١٤١٧هـ.

٣٣- سيرة ابن هشام، ط. السقا وإخوانه، صورة عن طبعة البابي الحلبي.

٣٤- شذرات الذهب، لابن العماد، ط. القدسي، ١٣٥١هـ، مصر.

٣٥- شعب الإيمان، للبيهقي، ط. دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

٣٦- شفاء الغرام، للفاسي، ط. تدمري، ١٤٠٥هـ.

٣٧- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاش كبرى زاده، ط. الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ.

٣٨- صحيح ابن خزيمة، ط. للأعظمي، ١٤١٢هـ.

٣٩- صحيح البخاري، ط. دار ابن كثير، ١٤٢٣هـ.

٤٠- صحيح مسلم، ط. طيبة، تحقيق: الفاريابي، ١٤٢٧هـ.

٤١- الضعفاء الكبير، للعقيلي، ط. قلعجي. بيروت.

٤٢- علل ابن أبي حاتم، ط. دار المعرفة، ١٤٠٥هـ.

٤٣- فتح الباري، لابن حجر، صورة دار الفكر عن السلفية.

٤٤- فضائل مكة الواردة في السنة، للغبان، ط. دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ.

٤٥- فضائل مكة، للحسن البصري، ط. العاني، مكتبة الفلاح، ١٤٠٠هـ.

٤٦- القرى لقاصد أم القرى، للطبري، مصورة عن الطبعة القديمة، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٤٧- كشف الأستار بزوائد البزار، للهيثمي، ط. دار الفكر، بيروت.

٤٨- كنز العمال، للهندي، تصوير الرسالة، ١٤٣٣هـ.

٤٩- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي، ط. جبّور، دمج. بيروت.

٥٠- لسان الميزان، لابن حجر، ط. أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٣هـ.

٥١- المجروحين، لابن حبان، ط. دار الوعي، ١٣٩٦هـ.

٥٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، ط. القدسي، ١٣٥٢هـ.

٥٣- مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ط. ابن القاسم، صورة عن ط. الملك سعود.

٥٤- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، صورة عن الطبعة القديمة توزيع الباز.

٥٥- مشكل الآثار، للطحاوي، ط. دار صادر، ١٣٣٣هـ.

٥٦- المعجم الأوسط، للطبراني، ط. دار الحرمين، ١٤١٥هـ.

٥٧- معجم المؤلفين، لعمر كحالة، تصوير : مكتبة المثنى. بيروت.

٥٨- معرفة السنن والآثار، للبيهقي، ط. قلعجي، ١٤١١هـ.

٥٩- المغانم المطابة، للفيروزآبادي، ط. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ.

٦٠- المغني في حمل الأسفار، للعراقي، دار إحياء الكتب العربية.

٦١- المقاصد الحسنة، للسخاوي، ط. دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ.

٦٢- الموضوعات لابن الجوزي، ط. المكتبة السلفية، ١٣٨٦هـ.

٦٣- ميزان الاعتدال للذهبي، ط. البجاوي، تصوير دار المعرفة.

٦٤- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للعيدروس، ط. دار صادر، ٢٠٠١م.

٦٥- نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، لابن فهد، تحقيق: الهيلة، ط. مؤسسة الفرقان، ١٤٢٠هـ.

٦٦- هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك، لابن جماعة، ط. دار البشائر، ١٤١٤هـ.

٦٧- وفاء الوفاء، للسمهودي، ط. مؤسسة الفرقان، ١٤٢٢هـ.



الفهرس

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

